حركة النشاط التجاري في إقليم تريبوليتانيا خلال العصر الروماني
(٤٦ ق.م – ٢٨٤ م)

أستاذ دكتور

السيد محمد عمار علي

أستاذ التاريخ القديم المساعد

كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر

الملخـــص

تهدف الدراسة إلي إلقاء الضوء على أهمية النشاط التجاري في إقليم تريبوليتانيا خلال العصر الروماني, وبيان دور موقع الإقليم في ذلك, وتوضيح أصل ومدلول الاسم مع بيان تأسيس مدن الإقليم الثلاث, مع ابراز الحالة السياسية للإقليم خلال فترة الدراسة, وبيان أهم السلع التجارية التي ساهمت في النشاط التجاري مثل: زيت الزيتون والقمح والنبيذ والعاج والأخشاب والأسماك والأمفورات وغيرها, والتي تم جلبها من داخل الإقليم ومن مختلف المناطق الخارجية والمحيطة به, ودور الحيوانات مثل الأسد والدب والفيل الأفريقي واستخدامها في التجارة وفي حلبات المصارعة داخل المسارح الرومانية, مع توضيح دور الطرق الرومانية البرية والبحرية والضرائب والعملة في زيادة النشاط التجاري للإقليم, ودور الأسواق في خدمة النشاط التجاري للرومان في مختلف مدن الإقليم.

الكلمات المفتاحية: تريبوليتانيا، الرومان، الزيتون، القمح، الطرق، الموانئ، الضرائب، العملة.

دكتور
السيد عمار
قسم التاريخ والحضارة, كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر, جمهورية مصر العربية.
sayedammar@azhar.edu.eg

Abstract

The study aims to shed light on the importance of Commercial activity in the Tripolitania region during the Roman era and to show the role of the region's Location in that, an explanation to the origin and meaning of the name, along with an explanation of the founding of the three cities of the region, with highlighting the Political situation of the region during the study period, and showing the most important commercial commodities that contributed to commercial activity such as Olive oil, wheat, wine Ivory, wood,, fish, amphorae, and others, and which were brought from within the region and from various external and surrounding areas, The role of animal such as the lion, bear and African elephant and their use in the trade and in the gladiatorial arenas inside Roman theatres. with Clarification of the role of the Roman land and sea Roads, Taxes and Currency in increasing the Commercial activity of the region. The role of Markets in Serving the Romans Commercial activity in Various cities of the region.

Keywords: Tripolitania, Romans, Olives, Wheat, Roads, Ports, Markets, Taxes, Currency.

Dr
El Sayed Ammar
Department of History and Civilization,
Faculty of Arabic Language,
Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
sayedammar@azhar.edu.eg.

مقدمـــة

كان للموقع الجغرافي والتاريخي للإقليم دورًا مهمًا خلال العصور القديمة سواء الفينيقية أو النوميدية أو الرومانية، والذي انعكس بدوره على الدور الاقتصادي الذي لعبه الإقليم بصفة عامة، والتجاري بصفة خاصة.

أطلق الإغريق اسم تريبوليتانيا على منطقة المدن الثلاث وهي من الشرق إلى الغرب: لبدة الكبرى- أويا- صبراته، وهي التي تقع غرب مدينة طرابلس بنحو ٦٧كم(١).

وكلمة تريبوليتانيا Τριπολιτανίας مشتقة من الكلمة اليونانية Τρίπολη تريبوليس، وتنقسم كلمة تريبوليس في اللغة اليونانية إلي قسمين هما: τρία ثري بمعنى ثلاثة، وبوليس Πόλη بمعنى المدينة, وبذلك تكون الكلمة ذو أصل يوناني، وقد جاءت أيضا بمعنى المدن الثلاث, ويرى البعض أن التسمية نسبة إلى التحالف بين المدن الثلاث, في حين يرى البعض الآخر أنها جاءت نسبة إلى أهم مدنها, واستخدمه الرومان بشكل أشمل(٢), وأطلق هذا الاسم على المنطقة الشمالية الغربية من ليبيا القديمة، وذلك تمييزًا لها عن المنطقة الشرقية والذي أطلق عليه إقليم المدن الخمس(٣).

---

(1) Lewis, C, & Short, C. , A Latin Dictionary, Oxford, 1975, p. 644.

(٢) محمد أحمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث , الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, ليبيا, ١٩٩٣, ص ١٥؛ محمد بن طالب, لبدة الحضارة , مطابع عصر الجماهير, الخمس,٢٠٠١, ص٨.

(٣) محمد عبد الهادي شعيرة، ليبيا الاسم ومدلولاته التاريخية، المجلد الأول, مجلة كلية الآداب، الجامعة الليبية، ١٩٥٨، ص١٠.

وعرف الإقليم بعدة مسميات أخرى منها: الأمبوريا αμπορία[١] بمعنى السوق أو المركز التجاري أو المرافئ التجارية، وعُرف أيضًا باسم Sritica سرتيكا والتي تشمل المسافة المحصورة بين خليج سرت الصغير(خليج قابس) وخليج سرت الكبير[٢].

ولكن الاسم الأشهر للإقليم بمدنه الثلاثة: لبدة الكبرى، أويا، صبراته، هو تريبوليتانيا Τριπολιτανίας، وهو الاسم الذي سوف أستخدمه في هذه الدراسة، وقد خضع الإقليم للسيطرة القرطاجية Καρχηδονιακός حتى سقوط قرطاجة بعد الحرب البونية الثالثة عام ١٤٦ق.م، وبعدها خضع الإقليم للسيطرة الرومانية عام ٤٦ ق.م[٣].

حدود الإقليم:

اختلف المؤرخون في تحديد الحدود الشرقية للإقليم وهي الحدود الفاصلة بينه وبين قرطاجة، فنجد أن استرابو يرى أن برج πύργος وقلعة φρούριο يوفرانتاس ο Ευφράτας والتي تمتد حتى الغرب من مذبح الأخوين فيلايني Οι αδερφοί Φελαϊνί[٤] هي الحد الفاصل للإقليم من الشرق[٥].

---

(١) الأمبوريا: مسمى أطلقه عدد من المؤرخين منهم بوليبيوس الذي ذكرها قائلاً" المنطقة التي تسمى الأمبوريا". Polybius, XXI, 21; III, 23,2

(2) Livius, XXIX, 2-5; محمد أحمد انديشة، المرجع السابق, ص ١٥.

(3) Warmington, B., " The Carthaginian Period" G.H.A , II, 1990, p. 256; انديشة، المرجع السابق، ص ص ٣٣- ٥١.

(٤) تعود قصة الأخوين فيلايني إلى النزاع بين قرطاجة وقورينى على الحدود بينهما, واتفقا على ترسيم الحدود من خلال انطلاق رياضيان من كل جانب في توقيت واحد، والمكان الذي يصل إليه الرياضيان هو مكان الحدود بينهما، واستطاع الأخوان فيلايني من قرطاجة قطع مسافة أكبر من ممثلي قورينى، واتهم رياضي قورينى الأخوان فيلايني بالخروج قبل الموعد المحدد، واشترطوا دفن الأخوين فيلايني = كشرط لقبول الحدود، وقبل الأخوين ذلك والقصة فيها فرع من الخيال والحقيقة. انديشة، المرجع السابق، ص ص ١٦-١٧.

(5) Strabo, XVII, 20.

في حين نجد أن سالوستيوس Σαλλούστιους يشير إلى السهل الرملي الذي يفصل بين قرطاجةΚαρχηδόνα وقوريني Κυρήνη، وأنه لا يوجد حد طبيعي مثل التلال والأنهار يفصل بين الطرفين، وأن الحدود تنتهي عند مذبح الأخوين فيلايني Φελαινί[1].

أما الحدود الغربية للإقليم فهي لم تحدد بدقة إلى حد ما بسبب خضوع الغرب لسيطرة قرطاجة، وهناك أشار بوليبيوس إلى مدينة تاكاباي Τακαμπάι (قابس) التي تقع غربًا على حدود سرت الصغرى، ويمكن اعتبار منطقة لاكوس lacus وسالينورم salinorm (شط الجريدΤσοτ ΕλΤζέριντ) ومدينة تاكاباي وحصن تامليني Φρούριο Ταμλίνι هي الحدود الطبيعية الغربية للإقليم[2].

أما الحدود الشمالية للإقليم فهو البحر المتوسط الذي مكن الإقليم من الاتصال بحضاراته القديمة، ومن تبادل مختلف السلع التجارية بين المناطق الواقعة عليه، في حين نجد أن الحدود الجنوبية للإقليم امتدت حتى مناطق قبائل الجرامنتيسγραμματείς الليبية[3].

(1) Sallustius, Jug War, XXIX.

(2) Pliny,V.24; IV, 26; Zaghdoud, A., Cotes, ports et Activities Littorales en Tripolitaine Tunisienne dans I Antiguite, Master de recherches, Universite de Sousse, 2005, p.18.

(3) Strabo, XVII, 3, 20; اندیشة، المرجع السابق، ص ١٧؛ محمد عبد الهادي شعيرة، المرجع السابق، ص١١.

مدينة لبدة:

تميزت مدينة لبدة بأهمية كبيرة نظرا لموقعها الجغرافي والتاريخي؛ والذي مكنها من أن تلعب دورًا مهمًا في البحر المتوسط من الناحيتين السياسية والتجارية.

وتقع المدينة جغرافيًا عند الضفة الغربية لمصب وادي لبدة شرق طرابلس بحوالي ١٢٣كم[١]، ووقوع لبدة على ساحل البحر المتوسط جعلها تربط بين شرق وغرب البحر المتوسط، وتقع في مواجهة إيطاليا وجزيرة صقليةΣικελία في الجزء المقابل لها شمالاً، وكانت نقطة التقاء طرق القوافل التجارية εμπορικά τροχόσπιτα القادمة من الجنوب الليبي حيث وجود قبائل الجرامنتيس الليبية، واتجاه تجارة الجنوب شمالًا[٢].

مدلولات الاسم:

كان لاسم لبدة مدلولات عدة، فقد ورد في المصادر الكلاسيكية القديمة أن اسمها ليبتيس ماجنا Liptis Magna، واسمها أيضًا لبسيس ماجنا، وهذا ما ظهر على بعض النقوش التي عثر عليها في المدينة، وهي تتوافق مع ما ورد من النصوص الإغريقية والفينيقية في عدة نقوش[٣].

وتشير النقوش إلى أن صيغة لبيسيس هو مشتق من الاسم الفينيقي لبقي أو لفقي، وهذا الاسم الفينيقي ورد في القرنين الأول قبل

(١) طه باقر، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الاثار، طرابلس، ١٩٩٧، ص ١٠.

(٢) انديشة، المرجع السابق، ص ص ٣٣- ٣٥.

(3) Mattingly, D.J., Tripolitania, London, 1995, p.8;
محمود الصديق أبو حامد، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس، مجلد ليبيا في التاريخ, الجامعة الليبية, بيروت، ١٩٦٨، ص ١٢٤.

الميلاد والقرن الأول الميلادي، مكتوبًا على ظهر إحدى العملات من النوع البرونزي التي عثر عليها في جنوب مدينة ليبتيس بالقرب من ضريح جليدة μαυσωλείο πελλίκιου[١], وتلك العملة تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، وفيها يظهر شكل آلة الهوارة وترس متقاطعين بالإضافة إلى أربعة أحرف تشكل اسم المدينة لبقى[٢].

ومما يؤكد ذلك أن العثور على نقش بوني الذي يرجع إلى عام ٩٢ ق.م في مسرح لبدة الكبير يظهر فيه اسم لبقى من خلال الترجمة التالية "من كل من زعماء لبدة وشعب لبدة"[٣]. أما نقوش القرن الميلادي، فقد عثر على نقش بوني في المدينة جاء ترجمته على النحو التالي" دريدس المنحدر من حانو والمنتسب إلى شعب لبدة"[٤].

وجاءت كلمة ماجنا بمعنى الكبرى للتمييز بينها وبين مدينة لبدة الصغرى، والتي أُسست في عصر الفينيقيون في تونس، وربما المقصد هنا لبيان أهمية المظاهر الحضارية التي ظهرت في لبدة الكبرى[٥], وقد جاءت بهذه الصيغة ليبتيس الكبرى عند الجغرافي كلاوديوس بطلميوس[٦].

---

(1) Mattingly, op. cit., p.110; أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، سرت، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(2) Mattingly, op. cit., p.110; Reynolds, J.M, &Ward- Perkins, J.B., The Inscription of Roman Tripolitania, Rome, 1952, p.73.

(٣) عبد الحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلية للنقوش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا, منشورات جامعة الفاتح, طرابلس، ٢٠٠٥، ص ١٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٥) عزت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ١٩.

(٦) جغرافية كلاوديوس بطوليميوس، وصف ليبيا (قارة أفريقيا ومصر)، ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٤، ص ٤٣.

ونشير أن لبدة ذكرت عند اليونانيين باسم ينابوليس Αννάπολις أي المدينة الجديدة[١]، في حين نجد أن المؤرخون الإغريق والرومان أطلقوا عليها اسم ليبيس[٢]، ولكن المؤرخ سالوستيوس ذكرها باسم ليبكيس Lipcase [٣].

أصول اسم لبدة:

اختلفت الآراء حول الأصول التي جاء منها اسم لبدة، نذكر منها الآراء التالية:

الرأي الأول: يرى أن الاسم يعود في أصوله إلى إحدى القبائل الليبية القديمة وهي قبيلةφυλήليبو[٤]، والتي ورد ذكرها في المصادر المصرية القديمة، وفيما بعد أطلق ليبو على الشمال الأفريقي Βόρεια Αφρική[٥].

الرأي الثاني: يرى أن الاسم مشتق من اسم أحد الآلهة الفينيقية بعدما طرأت عليه بعض التعديلات[٦].

---

(1) Strabo, XVII, 3.18; عزت قادوس، المرجع السابق، ص ١٨.

(2) Pliny, V, 27; Tacitus, Annals, III, 74; Livius, 4, 62; Ptolemy, IV, 3.

(3) Sallustius, XIX.

(٤) ليبو: إحدى القبائل الليبية التي كانت تسكن برقة في الشرق الليبي، وأطلق اسم ليبو على لبدة حيث عثر على نقش بوني بمعبد الإله آمون في ترهونة يعود إلى القرن الأول الميلادي وفيه ذكر اسم أرض اللوبيين. محمد مصطفى بازامة، ليبيا: هذا الاسم في جذوره التاريخية، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، ١٩٧٥، ص ص ٢٨- ٢٩.

(٥) طه باقر، المرجع السابق، ص ١٤.

(6) Merighi, A., La Tripolitania, Antica , Vol. I , Verbania, 1940, p.10.

انديشة، المرجع السابق، ص ٢٠.

الرأي الثالث: يرى أن الاسم يعود في مسماه إلى أصول ليبية، ومرجعه يعود لاسم إحدى القبائل الليبية والتي تدعى لواتهΣαυτόν [١].

الرأي الرابع: يرى أن الاسم ذو أصول فينيقية جاء من العبارة المركبة ليبادة، وأن "لي" حرف جر بينما "بادة" بمعنى البادية، وعلى هذا يكون المعنى مدينة البادية Πόλη Μπάντια[٢].

تأسيس مدينة لبدة:

تباينت الآراء حول من أسس المدينة من الفينيقيون، فنجد المؤرخ سالوستيوس يذكر أن مؤسس المدينة مهاجرون من مدينة صيد اΣιδώναϛ، والذين هاجروا من مناطقهم نحو الغرب بسبب وجود صراعات داخلية في صيدا[٣]، في حين يذكر كلاً من بليني وسيليوس ايتاليكوس أن المدينة أُسست على يد مهاجرين من مدينة صور[٤].

ويرجع هذا الاختلاف إلى عدم التمييز بين المؤرخين بين أهالي مدينة صيدا وصور في معرض كتاباتهم عن الفينيقيين، فهم يطلقون اسم صيدا على الفينيقيين في حين يطلقون اسم صور على السكان الفينيقيين[٥].

ويميل الرأي الراجح إلى أن مؤسس مدينة لبدة مهاجرين من صور؛ نظرًا للعثور في مدينة صور على نقش يحمل اسم لبدة الكبرى (لبتيس ماجنا)[١].

---

(١)عزت قادوس، المرجع السابق، ص ١٨؛ طه باقر، المرجع السابق، ص ١٤.

(٢) فيصل أسعد الجربى، الفينيقيون في ليبيا من ١١٠٠ ق.م حتى القرن الثاني للميلاد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي, ليبيا، ١٩٩٦، ص ٤٣.

(3) Sallustius, Jug War, XXXIII.

(4) Pliny, V,76; Silius, Punica, Walther Coventry Summers, John Percival Postgate, III, London, 1905, p. 256.

(٥) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص ٣٤.

وامتد الخلاف حول التاريخ المحدد لتأسيس لبدة، فرأى البعض أنها أسست في القرن السابع ق.م، اعتمادًا على الحفريات الأثرية التي قامت بها إحدى البعثات الأمريكية في المنطقة عام ١٩٦١م، والتي عثر من خلالها على بعض القطع من الفخار الكورنثي κορινθιακός والتي تعود إلى القرن السابع ق.م(٢).

في حين يرى البعض الآخر أنه تم تأسيس المدينة ما بين القرنين السادس والخامس ق.م، اعتمادًا على أن لبدة أنشئت في البداية كمرفأ أو محطة تجارية مؤقتة للسفن وتبادل البضائع التجارية، وتم العثور على بعض المخلفات الأثرية ترجع لتلك الفترة(٣).

ويوضح هذا أن المدينة أُنشئت في القرن السابع ق.م، وأنها تطورت بشكل مميز كمستعمرة وأصبحت من المراكز التجارية الهامة في نهاية القرن السادس وأوائل القرن الخامس ق.م.

ويدعم ذلك ما ذكره هيرودوت في حديثه عن حملة الاسبرطي داريوس Δάρειος عام ٥١٧ ق.م على الساحل لتأسيس مستعمرة إغريقية Ελληνικής αποικίας في منطقة كينوبس Kinops(٤) القريبة من لبدة، ويشير هيرودوت إلى أن القرطاجيين تمكنوا من طرده بمعاونة قبائل المكاي Φυλές Μακάι (٥)، ولم يشر إلى لبدة في معرض حديثه عن تلك الحملة رغم وقوع الأحداث بالقرب منها.

---

(١) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص ٣٤؛ عبدالحفيظ الميار، المرجع السابق، ص ١١٠.

(2) Merighi, op. cit., p. 7; عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق، ص ٣٢.

(3) Herod, V, 42. محمود الصديق، المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٤) وادي كينوبس : يقع حاليًا في الشرق من لبدة ويطلق عليه وادي كعام.

(٥) قبائل المكاي: يقع موطنها في الغرب باتجاه قبائل النسامونيس بالقرب من مذابح الأخوين فيلايني وحتي المسافة الممتدة لنهر كينوبس, وهي بذلك علي خليج سرت= الكبير, وقد أشار بطلميوس إلي موقعين لها وهما, الأول: ساحل سرت الكبير, الثاني: في الداخل بالقرب من جبل جيري عند منبع نهر وادي كينوبس. Herod, IV, 175; Ptolemy, IV, 3.6.

ومن الجدير بالذكر أن ذلك لم يعد إهمالًا من هيرودوت غير أنه لم تكن المدينة مستوطنة ذات أهمية مميزة آنذاك[١].

ويؤكد ما ذهب إليه هيرودوت أحد الباحثين[٢] بقوله أن مدينة لبدة كانت في حالة من الضعف لم يمكنها من صد حملة داريوس Δάρειος، وإن كانت تلك الحملة أوضحت للقرطاجيين أهمية هذه المنطقة التجارية، ولذلك قاموا بدعم الوجود القرطاجي هناك من أجل منع أي محاولة من جانب الإغريق للسيطرة عليها[٣].

مدينة صبراته :

صبراته Sabratha من أهم المراكز التجارية التي قام الفينيقيون بتأسيسها على الساحل الغربي لإقليم تريبوليتانيا، وموقعها بين السرت الكبرى والسرت الصغرى[٤], وقد أسسها مهاجرون من مدينة صور[٥].

وتباينت الآراء في تحديد توقيت التأسيس لها، نذكر من تلك الآراء ما يلي:

الرأي الأول: يرى أن تأسيسها يرجع إلى القرن الثامن ق.م اعتمادًا على الحفريات التي أثبت وجود مركز تجاري فينيقي بالمدينة خلال المواسم التجارية[٦]، أي أن تأسيس المدينة يرجع إلى نفس فترة

(1) Herod, V, 42; Warmington, op. cit., p. 62.

(2) Romanelli, P., Lepcis Magna, Rome, 1925, p. 6.

(٣) طه باقر، المرجع السابق، ص ١٦؛ محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢، ص ٦١.

(4) Silius, op. cit., p. 256; أحمد انديشة، المرجع السابق، ص ٣٥.

(5) Silius; 256.

(٦) محمود الصديق أبو حامد، المرجع السابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

تأسيس قرطاجة عام ٨١٤ ق.م ، وإن كان هذا الرأي يحتاج إلى المزيد من الدليل لإثبات صحته.

الرأي الثاني: يرى أن تأسيس المدينة يعود إلى نهاية القرن السادس وبداية القرن الخامس ق.م، اعتمادًا على أحد الألواح التي عثر عليها في منطقة الميدان الروماني بالمدينة واحتوائها على مجموعة من الفخار اليوناني, وهي تمثل جرار فينيقية تعود إلى القرنين السادس والخامس ق.م[١], وهي أقرب الآراء إلى توقيت تأسيسها.

وإن كان أحد الباحثين يرى أن نصوص المصادر القديمة لم تذكر المدينة قبل نهاية القرن الرابع ق.م[٢].

أما بالنسبة لاسم المدينة صبراته فقد ظهر لأول مرة على ظهر إحدى العملات البونيقية وتعود إلى القرن الأول ق.م، وفيه تظهر بمسميان صبرات- صبراتن[٣], في حين ذكرت في النقوش الإغريقية باسم صبراته[٤]، أما الجغرافي كلاوديوس بطلميوس فقد ذكرها باسم سرافراتا Σεραφράτα [٥].

ويرى البعض الآخر أن اسم المدينة كان مقسم إلى منطقتين رئيسيتين هما: صبراته وصابريه، وأنه كان هناك ارتباط تجاري كبير

---

(1) Kenrick, P., "Excavations at Sabratha 1948- 1951", J.R.S, II, 1986, p.58;

هاينز، د. ى، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، ط ٣، دار الفرجانى، طرابلس، ١٩٦٥، ص ص ٨٥- ١٢١؛ عبدالحفيظ الميار، المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٢) انديشة، التاريخ السياسي، ص ٣٥.

(٣) محمود الصديق أبو حامد، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٤) انديشة، الحياة الاجتماعية، ص ١٠.

(5) Ptolemy, IV, 5-7.

بينهما، ولذلك نجد أن الإغريق أطلقوا اسم (ابروتونوسaprotonus) على الأولى وأطلقوا على الثاني اسم (ابروتونوس كاي ليمن) بمعنى ميناء المدينة، وبعد فترة تحولت الصيغة الإغريقية إلى (هابروتونوم Habrotonum)[1], والتي تعني سوق الحبوب αγορά σιτηρών ، وكانوا يحصلون عليها من جزيرة صقلية وبعض المناطق اليونانية مقابل تصدير العاج والذهب وريش النعام وبعض التجارة القادمة من الجنوب إلى المناطق اليونانية[2].

وثمة أمر هنا يلفت الانتباه ألا وهو: كيف تكون صبراته سوقًا للحبوب، رغم عدم شهرة المدينة بإنتاج القمح؟! ونقول: ربما كان المقصود هنا أن المدينة كانت تستورد القمح من بلاد اليونان مقابل المنتجات الإفريقية.

وإن كان هذا مثيرا لتساؤل آخر: كيف تستورد مدينة صغيرة مثل صبراته الكميات الهائلة من القمح؟ ونجيب أن الباحثين قد وجدوا تفسيرًا منطقيًا لهذا وهو أن صبراته كانت سوق للحبوب التي تأتي إليها من بعض المناطق المجاورة ومن بينها مدينة بيزنكاΒυζάνκα، بل يذهب الأمر إلى أن صبراته تنتج محصول القمح وتقوم بتصديره من مينائها[3].

(1) Ward, P., Sabratha A Guide for visitors, Oleander, press,1970, p.19.

(٢) فيصل أسعد الجربى، المرجع السابق، ص ٧٢؛ محمود الصديق، الحضارة الفينيقية، ص ١٢٦.

(3) Ward , op. cit., p.21; محمود الصديق، المرجع السابق، ص ١٢٦.

مدينة أويا :

مدينة أويا Οίας إحدى الموانئ المهمة التي تربط بين لبدة وصبراته، والمدينة محصنة بأسوار قوية تتكون من خمسة أضلاع(١).

أما تاريخ تأسيسها فيعود إلى القرن الخامس ق.م(٢) وقام بتأسيسها عدد من سكان صقلية المهاجرين إليها من مدينة صيدا الفينيقية، وأن تأسيسها حدث بالتعاون بين السكان المحليين والمهاجرين من صقلية(٣).

أما اسم المدينة فالبعض يرى أن اسمها مشتق من اسم إحدى القبائل الليبية والتي تدعى Ail (ايل) حيث ظهر الاسم في أحد النقوش البونية باسم (أوياتΟγιάτ)(٤).

وقيل اسم المدينة مشتق من الإله الفينيقي ملقارت، حيث عثر على عملة نقدية تحمل اسم Oeath Bilath Makaria بمعنى أويا بلدة ملقارت(٥).

الأوضاع السياسية في الإقليم:

قبل دخول الإقليم تحت سيطرة الرومان تعرض الإقليم في البداية للسيطرة القرطاجية، حيث نلاحظ أنه بعد فشل حملة داريوس

---

(١) محمود الصديق ابو حامد، محمود عبدالعزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتي العهد البيزنطي, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٨، ص ٧.

(2) Bakir, T., "Archaeological New 1965- 1967: Tripolitania", L.A, Vol. III, 1967, p. 199.

(3) Silius, III, 256.

(٤) فيصل أسعد الجربى، المرجع السابق، ص ٤١.

(٥) محمود الصديق، الحضارة الفينيقية، ص ١٢٧.

الإسبرطي عام ٥١٤ ق.م[١] في تكوين مستوطنة إغريقية على نهر كينوبس، تمكن القرطاجيون من فرض نفوذهم وحمايتهم على مدن إقليم تريبوليتانيا الثلاث، وحالت دون وقوع الإقليم تحت السيطرة الإغريقية والرومانية[٢], وفرضت عزلة سياسية وتجارية على الإقليم خاصة مدينة لبدة، وبمقتضى ذلك عقدت قرطاجة معاهدة مع الرومان عام ٥٠٧ ق.م، ثم قامت بتجديد تلك المعاهدة عام ٣٤٨ ق.م[٣], وفيها نصت على عدم ممارسة الرومان لأي نشاط تجاري في الإقليم دون موافقة قرطاجة، وإذا تطلب الأمر للرومان البقاء في الإقليم بسبب تغير حالة الجو أو تعرضهم لخطر من الأعداء، فعليهم المغادرة خلال خمسة أيام[٤].

ويتضح السيطرة القرطاجية على الإقليم من خلال تحديد مناطق الحدود خلال القرن الخامس والقرن الرابع ق.م مع الإغريق المسيطرون على مدينة قوريني، بل إنها لم تسمح لهم بممارسة أنشطة تجارية غرب مذبح الأخوين فيلايني[٥].

---

(١) داريوس: حدث خلاف بين داريوس وأخيه ملك اسبرطة علي تولي الحكم, وعلي أثر ذلك ترك المدينة ومعه مجموعة من المستوطنين من أجل تكوين مستوطنة اغريقية علي الساحل الليبي, وبالفعل استقر في منطقة بالقرب من وادي كينوبس ونحج في تكوين مستعمرة حملت اسمه, ولكن استطاع القرطاجيون بمساعدة قبائل المكاي من طرده بعد ثلاث سنوات من وصوله للمنطقة. Herod, V, 42.

(2) Polybius, III, 22.23; Merighi, op. cit., pp. 28. 29.

(3) Graham, A., Roman Africa, Freeport, New York, 1971, pp. 6-7; Cary, M, & Scullard, H., A History of Rome: Down to the Reign Constantine, third Edition, Press, 1980, pp. 55-57; Romanelli , op. cit., pp. 6-9.

(٤) انديشة، المرجع السابق، ص ٣٨؛ رجب عبدالحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط٣ ، منشورات قاريونس، بنغازي، ١٩٩٨، ص ١٩٩.

(5) Sallustius, XXIX; Goodchild, R.G., Libyan Studies: Select Papers of the Late, Edited, Reynolds, J., London, 1976, p.167.

وفرضت على الإقليم دفع جزية سنوية مقابل حماية الإقليم مع المستوطنات الفينيقية الأخرى، وكانت مدن الإقليم الثلاث خاصة لبدة تدفع الجزء الأكبر منها[١].

إذن كانت السياسة القرطاجية عبارة عن فرض عزلة على الإقليم، وعدم السماح بوجود نفوذ من الإغريق والرومان في المراكز التجارية، ولذلك ظلت مدن الإقليم الثلاث خاضعة لقرطاجة فترة طويلة[٢].

ونلاحظ تلك السيطرة القرطاجية من خلال أحداث الحروب البونية الثلاث، فنجد خلال الحرب البونية الأولى ٢٤١/٢٦٤ ق.م، حيث قدمت المدن الثلاث دعم لها في حرب قرطاجة ضد صقلية, حيث قامت المدن الثلاث من خلال القبائل الموالية لقرطاجة بتقديم الدعم العيني والعسكري من الجنود لها، ويظهر هذا جليًا في بعض أسماء جنود القبائل الليبية في الجيش القرطاجي[٣]. ولذلك جاء رد الرومان سريعًا - وبالتحديد عام ٢٥٣ ق.م- بالقيام بحملة بحرية على الإقليم[٤].

وبعد انتهاء الحرب البونية الثانية دخل الإقليم في مطامع حليف الرومان القائد النوميدي ماسينيساΜασίνισσα، ونجد أنه طلب من قرطاجة العبور عبر الإقليم إلى قورينى لملاحقة أحد الثائرين على

---

(1) Livius, XXIV, 62 ;

إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، الجزء الأول، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٤٦.

(٢) انديشة، المرجع السابق، ص ص ٤٠-٤١؛ محمود الصديق، المرجع السابق، ص ٢٢١

(٣) هؤلاء الجنود عملوا كعبيد أو جنود مرتزقة تدفع لهم رواتب مقابل ذلك. عبدالعزيز عبدالفتاح حجازي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٧.

(4) Cary, & Scullard, op. cit., p.119.

حكمه، وقد رفضت قرطاجة ذلك؛ مما جعل القائد يسير بقوة عسكرية، ويسيطر على سهل الجفارة وتمكنت قرطاجة من طرده، وهنا تدخل الرومان في الصراع بين الطرفين وأرسلت أكثر من سفارة لهما، وفي نهاية الأمر تم تسليم الإقليم لماسينيسا، بل وأجبرت قرطاجة على دفع ٥٠٠ تالنت على سبيل التعويض له، ومنذ ذلك دخل الإقليم في حوزة النوميديون(١).

مما سبق نلحظ التالي:

- خلال العصر الفينيقي تمتعت مدينة لبدة بمكانة مهمة في الإقليم، حيث جعلها الفينيقيون المركز الإداري الرئيسي لمدن الإقليم؛ نظرا لوجود ميناء تجاري بها، ومواد شرب صالحة للاستخدام.
- وجود صلات تجارية بين صبراته وصقلية من خلال العثور على بعض الجرار البونية والإغريقية المصنوعة على الطراز الصقلي والتي تعود إلى القرن الثالث ق.م.
- النظام السياسي في الإقليم يماثل النظام السياسي في قرطاجة، وأن الإقليم له قوانينه الخاصة سواء أكانت إدارية أو سياسية أو قضائية(٢).

تريبوليتانيا والحكم النوميدي:

تمتع الإقليم خلال حكم النوميديون بقدر من الحرية والاستقلال، وخرج إلى حد ما من العزلة التي كانت مفروضة عليها من قبل قرطاجة، وفي نفس الوقت استمرت في دفع الضريبة لماسينيسا وحلفائه

(1) Law, R.C., "Garamantes and Trans- Saharan Enterprise in Classical times", J.A.H, VIII, 1967, p. 190;

انديشة, المرجع السابق، ص ص ٤٤-٤٥؛ محمود الصديق، المرجع السابق، ص ص ١١-١٢.

(٢) هاينز، المرجع السابق، ص ٣٩؛ محمود الصديق، مدينة طرابلس، ص ١٢؛ عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

من بعده، ويفسر تسامح النوميديون تجاه الإقليم بسبب بعد المسافة بين العاصمة النوميدية كيرتا Κέρτα والإقليم(١).

ومنه نلحظ أن التوسع التجاري خلال ذلك العصر للإقليم كان من خلال إصدار عملة خاصة بالإقليم، وإن كان استمر استخدام العملة النوميدية فيه، حيث تم العثور على قطع من العملات في صبراته ولبدة تقدر بحوالي ٦٠ عملة نقدية، والتي تعود إلى عهد ماسينيسا وابنه مكوسن، وأن العملة الرومانية بدأت في الظهور في مدينة أويا؛ مما يدل على تغلغل النفوذ الروماني في الإقليم(٢).

ونتج عن ذلك زيارة التجار الرومان للإقليم، واستقرارهم في بعض الموانئ الرئيسية بالإقليم، ومنهم التاجر "هيرونيوس" Ο Χερώνιος الذي جاء إلى لبدة خلال القرن الثاني ق.م(٣).

وتشير الأحداث إلى وفاة الملك مكوسن عام ١١٨ق.م وحدوث صراع على العرش النوميدي بين ابنيه أدهربال وهيمسبال وابن العم يوجورتا Γιουγκούρθα، وما حدث وقتها أن يوجورتا استطاع السيطرة على المملكة النوميدية، وهنا أعلنت روما الحرب عليه فيما يعرف بالحرب اليوغرطية Γιουγκουρτιανός πόλεμος (٤).

---

(١) عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق ، ص ٣٤؛ هاينز، المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢) محمود عبدالعزيز النمس، محمود الصديق ابوحامد, دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٥, ص ص ٢١٢-٢١٥.

(3) Thompson, L. A., "Roman and native in the Tripolitanian Cities in the Early Empire", in Gadallah, F., ed. Libya in History: Historical Conference 16-23 March 1968(University of Libya, Faculty of Arts: Benghazi, 1971) pp. 235- 236.

(٤) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر, ١٩٩٢, ص ١٦٧.

وأثناء الحرب بين روما ويوجورتا أرسلت لبدة سفارة إلى القائد الروماني ميتيلوسΜέτελλουςتطلب منه إرسال قوة عسكرية إليها بغرض القضاء على أحد أعوان يوجورتا بالمدينة ويدعى هامليكار، وبالفعل أرسلت قوة عسكرية تتكون من أربع كتائب مشاة بقيادة القائد الروماني انيوسÁννιουςوذلك عام ١٠٧ ق.م[١]، ونلحظ أن هذا الطلب من لبدة يشمل أيضًا مدن صبراته وأويا[٢].

وفي العام التالي ١٠٦ ق.م عقدت لبدة معاهدة صداقة مع الرومان، وبالتالي عقدت أويا وصبراته معاهدة مماثلة مع الرومان، حتى يتخلص الإقليم من السيطرة النوميدية[٣].

تريبوليتانيا خلال العصر الروماني:

لقد برز دور مدن الإقليم بشكل كبير خلال العصر الروماني، ونجد أن مدينة لبدة دخلت في صراع الحرب الأهلية بين بومبي ΠομπηίαوقيصرΚαίσαραςΚ ، وقد انحازت إلى بومبي بعد سيطرة جوبا الأول Τζούμπα I على مدن الإقليم، وأجبرها على تزويد بومبي بالمال والسلاح والجنود, وتمضي الأحداث ويتم قتل بومبي في الإسكندرية؛ مما دعا القوات الموالية له في أفريقيا إلى الوقوف ضد قيصر الذي عبر بقواته إلى المناطق الأفريقية الشمالية[٤].

---

(١) يرى سالوستيوس أن طلب لبدة كان عام ١٠٨ ق.م، وإجابة الرومان لهذا الطلب عام ١٠٧ ق.م Sallustius, Bell, XXVII.

(2) Livius, XXIV, 62;

هاينز، المرجع السابق، ص ٤٠؛ محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ١٦٨.

(3) Merighi, op. cit., p. 59 ; انديشة، المرجع السابق، ص ٥١.

(٤) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٦٥٦؛ طاهر باقر، المرجع السابق ، ص ٢٤.

وهنا درات معركة بين قوات قيصر والموالين من أتباع بومبي بقيادة سكيبيوΣκιπίων وكاتوΚάτω وجوبا الأول، والذي كان معهم عشرة آلاف مقاتل عبروا من لبدة إلى قوريني بعد قضائهم فصل الشتاء فيها, وكانت معركة تابسوسΤάψος عام ٤٧ ق. م آخر المعارك بين الطرفين، والتي حسم فيها قيصر الأمر لصالحه(١).

وقد اتخذ قيصر عددًا من الإجراءات منها: إنشاء ولاية جديدة تحمل اسم ولاية أفريقيا الجديدةΕπαρχία Νέας Αφρικής(٢)، وكانت تضم مدن الإقليم الثلاث بجانب نوميديا الشرقية، في حين بقيت الولاية القديمة باسم أفريقيا القديمة، أما بخصوص لبدة ومدن الإقليم فقد اتخذ العديد من الإجراءات ضدها، بسبب انحيازها إلى جانب قوات

(١) تابسوس: هي مدينة رأس الديماس بتونس شهدت القضاء على قوات جيش بومبي, حيث فر كاتو إلى مدينة أوتيكا حيث قتل نفسه، ونفس الأمر حدث مع سكيبيو بقتل نفسه، في حين فر جوبا الأول إلى مدينة زاما حيث هرب منها إلى إحدى الغابات التي شهدت مقتله.

Strabo, XVII, 3-12; Geddeda, R.A., The Defense System in Libya During the I.IV Centuries A. D, Portland State University, 1978, pp.10. 12;

شارل أندري جوليان, تاريخ افريقيا الشمالية, ترجمة: محمد مزالي- البشير بن سلامة, الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٥, ص ١٦٥.

(٢) عين قيصر المؤرخ الروماني سالوستيوس حاكمًا على ولاية أفريقيا الجديدة. والذي تولي عدة مناصب من قبل مثل: عضوية مجلس الشيوخ ومنصب البروقنصل, والف عدة كتب ابرزها كتاب الجمهورية الرومانية وكتاب الحرب اليوغرطية.

Fentress, E., Numidia and Roman Army, Oxford, 1979, p. 65; Di vita, A., Libya: The Lost Cities of the Roman Empire, New York, 1999, p.249;

انديشة، المرجع السابق، ص ٦٢.

بومبي وإيوائها للقائد كاتو؛ لذا قرر إنزالها من مرتبة حليفة وصديقة للشعب الروماني إلى مرتبة مدينة تابعة، وفرض عليها ضريبة سنوية من زيت الزيتونελαιόλαδο تقدر بنحو٣ مليون رطل(١)، مع العلم أن هذه الغرامة الكبيرة لا تستطيع لبدة وحدها دفعها، فشاركت أويا وصبراته فيها، باعتبار أن لبدة هي صاحبة المركز الإداري القوي لذا كانت الغرامة باسمها(٢).

ويري البعض الآخر: أن صبراته وأويا لم يشاركوا في تحمل جزء من الغرامة، والدليل على ذلك حدوث النزاع بين لبدة وأويا في نهاية القرن الأول الميلادي، وعدم إشارة قيصر إلى صبراته وأويا لهما ضمن المدن المفروضة عليها تلك الغرامة؛ مما يدل على أن كل مدينة لها أراضيها وحدودها الخاصة(٣)، ومما يرجح تلك الكفة أن مدينة لبدة وحدها هي من تحملت هذه الغرامة الكبيرة المفروضة عليها.

وفي عهد الإمبراطور أغسطس أنشأ ولاية أفريقيا البروقنصلية Προξενική Αφρική، وأصبحت تضم نوميديا الشرقية ومدن الإقليم الثلاث، وبذلك تصبح حدود الولاية الجديدة من الوادي الكبير غربًا إلى حدود إقليم تريبوليتانيا شرقًا ويحكمها بروقنصل ανθύπατος، وقُسمت الولاية إلى ثلاثة أقسام رئيسية من الناحية الإدارية، وهي: قرطاجة وهيبوديارتوس(بنزرت) ولبدة الكبرى(٤).

---

(١) وإن كان البعض يرى أن الضريبة فرضت على لبدة الصغرى وهو ما يخالف سير الأحداث

Nilsson, M.P., Imperial Rome, Chicago, 1974, p.193 .

(2) Pliny, V, 25-26; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٦٦٢.

(3) Tacitus, V,5.; عبد الحفيظ الميار, المرجع السابق، ص٣١٦- ٣١٧.

(4) Holmes, T., The Architect of The Roman Empire, Oxford, 1931, p. 11; هاينز، المرجع السابق، ص ٤١.

وقام أغسطس باسترجاع الحرية لتلك المدن، ولذلك نجد ردًا لمدينة لبدة على هذا القرار من أغسطس: قامت بسك عملة على وجهها صورة أغسطس والوجه الآخر صورة أحد الآلهة(١).

ويشير البعض إلى أن مدن الإقليم الثلاث حافظت على حكمها الذاتي، وعلى نظامها السياسي الداخلي بالرغم من خضوعها من الناحية النظرية لسلطة حاكم الولاية الرومانية(٢).

وخلال ثورة تاكفاريناس Τακφαρίνας (١٧-٢٤م) ضد الرومان استطاع السيطرة على معظم المناطق المحيطة بمدن الإقليم الثلاث بما فيها لبدة ولكن بعد سيطرة الرومان على تلك الثورة بقيادة دولابيلا عام ٢٤م استغل ما حصل عليه من سيطرته على دخول المزارعين في العمل على تبليط شوارع لبدة(٣).

واستمر هدوء هذه الأوضاع في الإقليم خلال القرن الأول الميلادي، ولذلك نجد أن البروقنصل لاميا Λαμία قام بشق طريق بين لبدة وترهونة Ταρχούνα والذي تم دمجه بطريق لبدة- تاكاباي(٤).

استقرت الأوضاع هادئة حتى تم اغتيال الإمبراطور نيرون Νέρωνας عام ٦٨م، حيث ظهرت حالة من الفوضى في

(1) Jenkins, G., " Some Ancient Coins of Libya Tripolitania" L.S, V, 1973, p. 34

(٢) هاينز، المرجع السابق، ص ٤١؛ عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال أفريقيا, تاريخ أفريقيا العام, المجلد الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥، ص ٩٤.

(٣) محمد علي عيسى : تبليط شوارع مدينة لبدة وثورة تاكفاريناس، العدد الخامس, مجلة آثار العرب، مصلحة الآثار, طرابلس، ١٩٩٢، ص ص ٢١ -٢٢.

(4) Ward Perkins, J., "The Limes Tripolitanus In the Light of Recent Discoveries" J.R.S, Vol. XXXIX, 1949, p. 81.

الإمبراطورية, وحدث نزاع بين الأباطرة حتى استطاع فسباسيان Βεσπασιανός السيطرة على الإمبراطورية الرومانية(١).

خلال أحداث تلك الفوضى حدث نزاع بين لبدة وأويا بسبب النزاع على الحدود بينهما على الاراضي الزراعية، حيث هاجم المزارعين من الطرفين الحدود بينهما، مما أدى إلى حدوث حرب بين أويا ولبدة(٢).

وبما أن أويا كانت لا تستطيع مواجهة قوة لبدة، طلبت المساعدة من قبائل الجرامنتيس، وبالفعل استجابت لطلبها وضرب الاثنان حصارًا قويًا على لبدة(٣) ودمروا العديد من الاراضي الزراعية التابعة لها، وهنا طلبت لبدة تدخل الرومان وبالفعل تدخلوا بقيادة القائد فاليريوس φαλέριος الذي استطاع السيطرة على الأحداث، وطرد قبائل الجرامنتيس وتم عقد صلح بين لبدة وأويا(٤).

خلال القرن الثاني الميلادي ساد السلام والرخاء والعمران مدن الإقليم الثلاث، ونجد أن لبدة حصلت سابقًا عام ٧٧م على مرتبة بلدية(٥)، ثم رفعت إلى مرتبة مستعمرة (كولونا) في عهد الإمبراطور تراجان في عام ١١٠/١٠٩ م تحت اسم "المستعمرة الترجانية المخلصة لبدة الكبري"، وقد عثر على عدة نقوش في لبدة يؤكد تلك

(١) انديشة، المرجع السابق، ص ٧٩.

(٢) انديشة, المرجع السابق، ص ٨٠.

(3) Mattingly, D., "farmers and frontiers, Exploiting and defending the Country Side of Tripolitania" L.S, Vol. 20, 1996, p.137.

(4) Pliny, V. 5.

(5) Mattingly, op. cit., p.16.

الأحقية لها[١], مع أحقية حصول مواطنيها من النبلاء على حق المواطنة الرومانية، ومن أجل هذه الامتيازات قام أهالي لبدة بتشييد قوس نصر يحمل نقشًا تذكاريًا باسم الإمبراطور تراجان اعترافًا بفضله على المدينة[٢].

ونجد أن مدينة صبراته حصلت على مرتبة مستعمرة في عام ١٥٧ ق.م، في حين حصلت أويا في منتصف القرن الثاني على مرتبة مستعمرة[٣].

ونجد أن سكان الإقليم يقسمون في كل مدينة إلى عدة دوائر انتخابية، يطلق عليها اسم Balcor، ولكل بالكور اسم خاص، وينبثق عنها المجلس البلدي والذي يسمى الكوريا، وهذا الوضع المتميز لسكان الإقليم دفعهم إلى تسمية الدوائر الانتخابية في لبدة بأسماء من أسرة الإمبراطور تراجانΤραϊνός، في حين قامت صبراته بإطلاق أسماء الدوائر الانتخابية من أسرة الإمبراطور أنطونيوس بيوس Άντονι Πίου[٤].

وظهر الرخاء على مدينة أويا ولبدة من خلال تشييد البروقنصل سكيبيو اوفريتوسΕύφριτος في عام ١٦٣م قوس نصر للإمبراطور

(1) I.R.T, 284, 353, 412, 535; C.I.L, VIII, 10.

(2) Reynolds,& Ward, Perkins, op. cit., pp. 302- 375;
انديشة، المرجع السابق، ص ٨٨.

(3) Rostovtzeff, M., The Social and Economic History of the Roman Empire, Oxford, 2008, pp. 335- 336; Reynolds, op. cit., p. 359.

(٤) انديشة، المرجع السابق، ص ص ٨٩- ٩٠.

أنطونيوس بيوس والإمبراطور ماركوس أوريليوس Μάρκος Αυρήλιος داخل المدينتين[١].

خلال عهد الأسرة السيفيرية Οικογένεια Σεβεριανών نجد أنه عندما وصل سبتيميوس سيفيروس[٢] للحكم عام ١٩٣م، حصلت مدن الإقليم على وضع مميز خاصة مدينة لبدة المولود فيها سيفيروس، حيث قام سيفيروس بإعفاء لبدة من الضرائب الزراعية المفروضة عليها والتي كانت تحتكره المدن الإيطالية فقط[٣].

وخلال عهد سيفيروس شهدت لبدة حركة عمرانية كبيرة من خلال بناء عددًا من المباني الدينية والمعمارية، ومنها قوس نصر سيفيروس الذي تم تشييده عام ٢٠٣م بمناسبة زيارة الإمبراطور سيفيروس للمدينة، بالإضافة إلى السوق αγορά، والميناء φιλιστρίνι، والفورم μορφή والبازليكيا βασιλικής[٤].

ولم يكتف سيفيروس بذلك، بل أقام نظامًا دفاعيًا جديدًا عرف باسم التخوم الطرابلسية σύνορα Τρίπολης (الليمس)، وهو امتداد لنظيره النوميدي والموريتاني من أجل حماية مدن الإقليم الثلاث من هجمات القبائل الليبية في الجنوب[٥].

---

(1) Graham, op. cit., p.121.

(٢) ولد سبتيميوس سيفيروس في لبدة عام ١٤٦م ، وينتمي إلى عائلة عريقة من طبقة الفرسان، حصل على عضوية مجلس الشيوخ، عين حاكمًا على ولاية أفريقيا البروقنصلية، تزوج من الأميرة السورية جوليا دومنا، عين قنصلاً على صقلية ١٨٩م، ثم قائد للجيش في بانونيا. للمزيد راجع : انديشة، المرجع السابق، ص ص ٩٥- ٩٦.

(٣) رمضان أحمد قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السيفيرية, مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، بيروت، ١٩٦٨، ص ص ١٤٤- ١٤٥.

(4) Toynbee, J., The Art of The Romans, London, 1965, p.73; رمضان قديدة, المرجع السابق، ص ١٤٥.

(5) Ward Perkins, op. cit., pp.81-90.

ولذلك نجد أن أهالي لبدة أكثروا من تقديرهم لسيفيروس حيث تعهدوا بتقديم كميات كبيرة من زيت الزيتون للرومان بدون مقابل، وفي عهد الإمبراطور كاراكلا Καρακάλλα منح جميع سكان الإمبراطورية المواطنة الرومانية(١).

السلع التجارية :

اعتمد إقليم تريبوليتانيا على التجارة كعنصر أساسي في اقتصاد الإقليم, وجنى من وراء ذلك ثروات كبيرة، وتجول تجار الإقليم في معظم مناطق البحر المتوسط والمناطق الجنوبية حيث توجد قبائل الجرامنتيس، ومن ثم الاستحواذ على تجارة وسط إفريقيا، وهم بذلك يلعبون دورًا مهمًا في الحركة التجارية خلال العصر الروماني.

ونشير إلى أن مدن الإقليم الثلاث هي مراكز تجارية في بدايتها، يتم من خلالها تجميع السلع التجارية من مختلف المناطق الجنوبية من الجرامنتيس ووسط أفريقيا والمناطق الداخلية في المدن الثلاث، ويتم تصديرها عبر موانئ الإقليم(٢), وتواجه الدراسة صعوبة في تحديد قائمة دقيقة إلى حد ما لكل السلع التجارية بالإقليم، وذلك بسبب عدم وجود نصوص بقدر كاف تشير إليها؛ ولذلك يكون الاعتماد على الشواهد الأثرية المكتشفة داخل الإقليم وفي مختلف مناطق البحر المتوسط، بالإضافة إلى مناطق الجنوب الخاضعة لسيطرة الجرامنتيس(٣).

ونستعرض في النقاط التالية أهم السلع التجارية في الإقليم، ومنها:

---

(١) انديشة، المرجع السابق، ص ٩٩.

(2) Law, op. cit., p.187.

(٣) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٢.

زيت الزيتون:

اهتم الرومان بتلك السلعة، فقد كانت روما أكبر سوق لتصدير زيت الزيتونελαιόλαδο، حيث قدرت الكميات التي قامت بتصديرها في الفترة ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين بنحو ٦٠٠ ألف طن من زيت الزيتون، ويتم تصديرها إلى المناطق الجنوبية ووسط أفريقيا، ومن ذلك أن نصيب ميناء أوستياΌστια يقدر بـ ١٠% من زيت الزيتون، ونلاحظ أن التصدير كان مركزًا على جهتين الشرق ووسط البحر المتوسط في اتجاه صقلية Σικελία وجنوب المناطق في روما(١).

وأهم مناطق انتاجه في الإقليم في منطقة الداوون بمرتفعات ترهونة، حيث كثرت بها معاصر الزيتون، وأيضًا مناطق السهل الساحلي في لبدة(٢)، وفي سرت الكبير في المنطقة الممتدة ما بين لبدة وصبراته، وبعض المناطق في أويا، بالإضافة إلى مناطق الوديان الداخلية في أودية العمود، ونقد، وقرزة وكلها تقع في المزارع المحصنة(٣).

(1) Fulford, M., "To East and West: The Mediterranean Trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity", L. S, 20,1989, pp.180-181; Mattingly, Trip, p. 138.

(2) Mattingly, op. cit., p.140; Ward Perkins, The Limes, p. 94; Goodchild, G., Rome Roads and Milestones of Triplitania, (Discoveries and Researches in 1947) Triplitania, 1948, p.158.

(3) Elmayer, A. F., Tripolitania and Roman Empire (47B.C-235A.D) Tripoli,1997, p. 203; Veen, M., "The Unesco Libyan Valley Survey X", L.S, 16, 1985, p. 15;

رمضان قديدة, المرجع السابق، ص ١٥٣.

ونشير إلى أن زيت الزيتون يستخدم في الطعام، وفي الحمامات للتدليك، وفي إنارة المنشآت العامة والمنازل والمعابد، وفي عمليات الغسيل، ويدخل في صناعة الأدوية لبعض الأمراض الباطنية وغيرها من الاستخدامات الأخرى(١).

ويتضح أهمية تجارة زيت الزيتون من خلال الجرار "الأمفورات" αμφορείςالتي تحمل بداخلها زيت الزيتون، حيث عثر على عدد منها في ميناء أوستيا Όστια بروما يقدر بنحو ٦٢ نوع من أختام هذه الأمفورات، وهي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وعدد كبير منها يحمل اسم مدينة لبدة(٢).

ونجد أن تل مونت تستاشيو Μόντε Τεστάτσιο في روما به عدد كبير من تلك الأمفورات قدر بحوالي ٥٠ مليون أمفورا(٣)، وهذا العدد الكبير منها يوضح مدى أهمية تلك السلعة لروما، وأنها أخذت الاهتمام الأكبر في تجارتها في المدن الثلاث.

ولذلك نجد أن نسبة الإقليم من صادرات زيت الزيتون إلى ميناء أوستيا بروما تقدر بحوالي ١٠%، وهي تقارب مليون لترًا من الزيت في العام الواحد من الإقليم لهذا الميناء(٤).

---

(1) Jones, G. D, & Barker, G., Unesco Libya Valleys Survey VI, L.S,1982, op. cit., p. 17; Mattingly, The Rome, p. 22,
عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق، ص ١٦٤.

(2) Mattingly, op. cit., p. 31; Romanelli, op. cit., p. 23.

(٣) هذه الأمفورات سعتها تتراوح ما بين ٥٢/٥٠ لترًا، واكتشف عدد منها في مناطق وادي العمود وهي تماثل المكتشفة في تل مونت تستاشيو.
Peacock , D.,& Williams, D., Amphora and The Roman Economy: an Introductory Guide, London, 1986, pp.165- 170.

(4) Mattingly, op. cit., p. 31.

شاركت مدينة صبراته في تجارة زيت الزيتون بشكل كبير، حيث يتناول الناس في المدينة أسطورة تشير إلى قناة تحمل زيت الزيتون من الجبل حتى ميناء المدينة، وهذا يوضح مغزى تجاري ألا وهو: أن المدينة كان لديها فائض تصدره من مينائها إلى مختلف المناطق الرومانية(١).

إن تجارة زيت الزيتون شكلت أهمية كبيرة منذ وجود الرومان بالإقليم، حيث فرض قيصر بعد انتصاره على خصمه القائد بومبي على الإقليم ضريبة تقدر بنحو ٣ مليون رطل من زيت الزيتون فرضها على لبدة لدعمها بومبي في حربه ضد قيصر(٢)، ونجد أنه في عهد الإمبراطور سيفيروس بعدما منح الحقوق الرومانية لمدينة لبدة قدم أهالي المدينة كميات كبيرة من زيت الزيتون لروما اعترافًا منها بفضل سيفيروس، واستمرت في تقديمها بشكل مباشر حتى عهد الإمبراطور قسطنطين(٣).

تجارة القمح:

اعتمدت روما بشكل رئيسي على إمدادات القمح Σιτάρι الأفريقي في الغذاء، بسبب وجود بعض العراقيل والعقبات لديها في الزراعة منذ القرن الثاني ق.م، فضلاً عن زيادة سكان روما بشكل مستمر(٤).

---

(١) محمد علي عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي وحتي الوقت الحاضر, الدار العربية للكتاب, طرابلس, ١٩٧٨، ص ٤٠؛ هاينز، المرجع السابق، ص ٦١.

(2) Mattingly, D., "Oil for export? A Comparison of Libya, Spanish and Tunisian Olive Oil Production in the Roman Empire", J.R.S, I, 1988, p. 33;

هاينز، المرجع السابق، ص ٦١.

(3) Elmayer, op. cit. p.195; Mattingly, Trip, p.142; Rostovtzeff, op. cit., p. 335.

(4) Broughton, T.R., The Romanization of Africa Proconsularis, New York, 1968, p.111.

ونشير إلى أن الظروف الطبيعية والمناخية في إقليم المدن الثلاث وفرت له بشكل كبير لينمو القمح بتزايد مستمر، مما سمح لها بالتصدير إلى الخارج، حيث كثرت زراعة القمح في الوديان المختلفة بالإقليم منها وادي سوف الجين ووادي العمود ووادي كعام وغيرها(١).

ولم تكن زراعته في الوديان فقط بل امتدت إلى ضواحي المدن الساحلية، نذكر منها: مزرعة بودينتلا زوجة ابوليوس Ο Απουλαίος في أويا(٢)، ونجد أن المزرعة الواحدة يعمل بها ٤٠٠ شخص في زراعة الحبوب، ومن مناطق إنتاجه المهمة منطقة سهل الجفارة والجبل الشرقي من مدينة ترهونة الممتد إلى مسلاته، ومن الطرف الجبلي إلى وادي ترغلات خاصة في عهد الأسرة السيفيرية(٣).

ونجد أن مدينة صبراته عرفت باسم "بروتونوم"πρωτόνιο والذي معناه سوق الحبوب، وهي تقوم بإنتاج وتجميع الحبوب وتصديرها عبر مينائها، وتكمن أهمية القمح في لبدة عندما قامت بتكريم أحد المواطنين ويدعى اليكسيماخوس بن راتوس Αλεξίμαχος του

(1) Herod, IV, 198; Rostovtzeff, op. cit., p. 559; Jones and BarKer, op. cit., p.27.

(٢) ابوليوس: ولد في مدينة مداوروش عام ١٢٥م وينتسب إلي احدي الأسر الارستقراطية, تعلم في مدينة قرطاجة وسافر إلي روما واليونان وآسيا الصغري حيث تلقي بعض العلوم هناك, ثم عاد وعاش في مدينة أويا وتزوج من الأرملة الغنية بودينتلا, وبسبب زواجه منها اتهم بالسحر حيث كانت ترفض الزواج من قبله, وقدم للمحاكمة بسبب تلك التهمة أمام رئيس المحاكمة البروقنصل كلوديوس مكسيموس ولكنه استطاع اثبات براءته, وسافر إلي قرطاجة حيث قضي بها بقية حياته يعمل بالمحاماة والطب وكتابة الرسائل والخطب, وخصص جزءًا كبيرًا من كتاباته عن التاريخ الأفريقي. شارل جوليان, المرجع السابق, ص٢٥١.

(3) Brogan, O., "Henschir el-Awsaf by Tigi (Tripolitania) and some Renated Tombs in the Tunisian Gefera", L.A, II, 1965, p. 47.;

شارل جوليان ، المرجع السابق، ٢٥١؛ جود تشايلد, دراسات ليبية, ترجمة: عبد الحفيظ الميار- احمد اليازوري, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, ١٩٩٩, ص ١٣٣.

Ράτου من بلاد اليونان الذي قام بحل مشكلة مجاعة مدينته من خلال استيراد القمح من لبدة، كما أشار بذلك نقش عثر عليه في مدينة توخيرا (توكرة) Τόκρα والنقش يعود إلى القرن الأول ق.م(١).

أصبحت مدن الإقليم الثلاث من أهم مناطق تجارة القمح في العالم, وعرفت مع مصر بأنها مخزون روما الاستراتيجي من القمح، ولذلك نجد أن روما في محاولة منها لتنشيط تجارة الحبوب خاصة القمح عندما حدث نقص شديد في مخزون القمح في روما في عهد الإمبراطور تيبيريوس Τιβέριος عام ١٩م، قام بتحديد السعر للمشتري بأقل من سعره المطلوب أي لا يتجاوز ٢ سيستريس للموديوس، وتعهد بدفع الفارق منه للمتعهدين(٢).

ولأهمية تجارة القمح لدى الرومان نرصد عددًا من الأحداث الرومانية التي تبرز أهمية تجارة القمح لها من إقليم تريبوليتانيا منها:

أثناء قيام الحرب الأهلية في روما عقب وفاة نيرون عام ٦٨م هدد "كلوديوس ماكر" Ο Κλαύδιος είναι πονηρός بمنع القمح الأفريقي من الوصول إلى روما، ولكن تدفق قمح إقليم المدن الثلاث إلى روما، بسبب أن محصول القمح كان يجبى في صورة ضريبة عرفت باسم الأنونا، حيث قدرت في عهد نيرون بحوالي عشرة مليون قنطارًا من القمح, ونجد أن نيرون قام بسك عملة عليها سنابل القمح وسفينة والآلهة التي تشرف على عملية الحصاد(٣).

واتخذ الإمبراطور كلاوديوس Ο Κλαύδιος عددًا من الإجراءات لضمان وصول القمح إلى روما منها: وجود عقود رسمية مع التجار وأصحاب السفن لفترة محدودة من أجل ضمان تقديم خدماتهم

(١) اندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستى من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٢, ص ٨٥.

(2) Tacitus, Annals, 2, 87; Elmayer, op. cit., p.199.

(٣) قام نيرون بإعفاء سفن شحن القمح إلى روما من الضرائب.

Elmayer, op. cit., p. 199; Rickman, G., "The Grain Trade under the Roman Empire", M.A.A.R, Vol. XXXVI, 198, p.261.

لروما وإعطاء بعض المزايا لأصحاب السفن التي تحمل القمح في سفن معينة، بل وصل الأمر لتعويض هؤلاء من الخسارة في حالة العواصف(١).

وفي عهد الإمبراطور كومودوس أعد أسطولاً ضخمًا لنقل القمح من أفريقيا خاصة مدن تريبوليتانيا، وقام بتعيين مديرًا للشئون المالية ومهمته الإشراف على إمدادات القمح وتأمينها حتى تصل إلى روما، ويخضع هذا الموظف لسلطة مسئول ضريبة الأنونا Φόρος Ανώνα في روما الذي يخضع مباشرة للمندوب الإمبراطوري Αυτοκρατορικός κληρονόμος(٢).

وفي أثناء حرب سيفيروس ضد نيجر أمر بإرسال عددًا من الفيالق العسكرية στρατιωτικό σώμα من أجل ضمان وصول القمح من أفريقيا، وفي نفس الوقت لضمان عدم استيلاء خصمه على منافذ القمح الرئيسية في أفريقيا، ولذلك نجد أنه عقب وفاته قدرت كميات القمح الموجودة بأنها تكفي لسبع سنوات(٣).

ولبيان أهمية تجارة القمح من الإقليم نجد أنه في ميناء أوستيا كان من ضمن مكاتب المعاملات الخاصة بالشركات البحرية التي تعمل في مجال النقل يوجد فيه مكتب يخص مدينة صبراته(٤).

---

(1) Tacitus, Annals, 13,51; Elmayer, op. cit., p.199; Rickman, op. cit., p.261.

(2) Rickman, op. cit., p.172; Rostovtzeff, op. cit., p. 595; Huston, W., "The Administration of Italian Seaports During the first Three Centuries of The Roman Empire", M.A.A.R, Vol. XXXVI, 1980, p.158 .

(3) Elmayer, op. cit., p. l98; Penfold, D.A., "Roman Economic expansion and exploitation in the Maghrib", A.Q, 6, 1966, p.44.

(4) Mattingly, Trip, p. 138.

النبيذ: يأتي النبيذ في المرتبة الثالثة في تجارة الإقليم بعد زيت الزيتون والقمح، حيث كان الإقليم يصدر منه كميات كبيرة إلى مختلف مناطق البحر المتوسط ومناطق الجنوب حيث قبائل الجرامنتيس(١).

وقد عثر على الكثير من الجرار في مدينة صبراته، وكان لنبيذ الإقليم شهرة في العالم حيث يحتل المرتبة الثانية بعد نبيذ جزيرة كريتKρήτη، وعائلة اللوتوفاجي λοτοφάγος(٢) وهي من أهم العائلات التي عملت في تجارة النبيذ منذ فترة طويلة(٣).

وكان لتجارة **الخمور**τα κρασιά دورًا مهمًا في النشاط التجاري للإقليم وأصبحت الخمور في مدينة أويا من أهم صادرات الإقليم، ولذلك يشير بوليوس أن الخمر كان ينتج في مزرعة زوجته الثرية دوينتلا في أويا، وكان يطلب منها أن تكون الخمور من بين الأعمال التي تقوم بها لتقديمها إلى أبنائه بكميات كبيرة(٤).

ولأهمية تجارة الخمور نجد أن قبائل النسامونيس Οι φυλές Nasamones (٥) كانوا يتبادلون هذه السلعة مقابل نبات السلفيوم

---

(١) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٢) عائلة اللوتوفاجي: كانت تمتلك عددًا كبيرًا من الأراضي الزراعية الخصبة في تريبوليتانيا وفي منطقة فزان, وتنتج العائلة كميات كبيرة من القمح والشعير والزيت والنبيذ.

Scylacis, Periplus Gaographi Graeci Minores, Volumen Primum, ed. Muller, Paris, 1855,I, 109.

(3) Pliny, XVI, 76; Herod , IV, 177; انديشة، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(4) Apuleius, Apologia, XIII, 4; Elmayer, op. cit., p.197.

(٥) قبائل النسامونيس: موطنها إلي الغرب من قبائل الأوسخسياي علي ساحل خليج سرت, وكان لها دورًا كبيرًا في تجارة القوافل التجارية ووصلوا في توغلهم في وسط افريقيا حتي وصلوا إلي نهر النيجر. Herod, II, 32; IV, 186.

σίλφιο[١]، وأن إقليم المدن الثلاث كانت خموره تهرب في السر إلى إقليم قوريني بسبب جودته العالية، وكان ذو أهمية كبيرة في المزارع القريبة من مدينة أويا[٢].

وكان لتجارة **الأمفورات** αμφορείς أهمية كبرى في التجارة للإقليم وكان يتم تصديرها إلى مختلف مناطق البحر المتوسط وإلى المناطق الجنوبية التي يسيطر عليها الجرامنتيس[٣].

والأمفورات يتم فيها حفظ ونقل الحبوب وزيت الزيتون والخمور، وهي تعطينا صورة واضحة المعالم على مدى حركة النشاط التجاري في الإقليم، ومعظم هذه الأمفورات يعود إلى بلدة لبدة الكبرى خلال فترة القرن الأول ق.م، حيث زاد استيراد تلك الجرار بكثافة، ولكن التصدير قل تدريجيًا بعد تلك الفترة، وزاد بشكل مطرد خلال عهد السيفيريون[٤].

وكانت تصنع الأمفورات محليًا داخل الإقليم، حيث وجد عدد من الأفران لحرق الفخار، ويبدو أنه خلال القرن الثاني الميلادي وجد فرع من فروع بعض المصانع الموجودة في روما وصقلية في الإقليم تصنع تلك الأمفورات[٥].

ومن الصناعات المهمة ذات الصلة بالشأن التجاري **تجفيف وتمليح الأسماك** Στέγνωμα και αλάτισμα ψαριών ، والتي

(١) انديشة، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(2) Elmayer, op. cit., p.197.

(٣) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٣.

(4) Mattingly, op. cit., p. 31; Jones, & Barker., op. cit., p.30.

(٥) ولفورد ، تجارة قورينائية, ترجمة: مصطفى عبدالله الترجمان، العدد الخامس، مجلة مجلة آثار العرب, مصلحة الآثار, طرابلس،١٩٩٢, ص ٢٦.

كانت لها شهرة كبيرة في لبدة الكبرى وباقي المدن الأخرى، ويطلق بليني[١]على تلك الصناعة اسم الجاروم γκαρούμ ، ويشير أيضًا إلى أن لبدة كانت تصدر الأسماك إلى الخارج بغرض الطبخ، وتشمل تلك التجارة العديد من أنواع الأسماك[٢] وقد ذكرت النصوص عددا من صيادي الأسماك في مدينة أويا عندما اتهم ابوليوس بتهمة استخدام أنواع معينة من الأسماك في السحر الأسود، وذلك عندما طلب من الخادم لديه ويدعى تميسيون أن يدفع الأموال للصيادين من أجل صيد الأنواع النادرة من الأسماك لرغبته في اقتناء الأكثر ندرة من بينها[٣]، وكانت مدن الإقليم الثلاث تمد روما بالأسفنج والذي كان يوجد بها بكثرة[٤].

ومن الصادرات التجارية الصبغة والجلود والكبريت الذي يصدر إلى قورينى[٥]، ووجد العديد من قطعان الماشية والأغنام وغيرها، واستفاد أهالي الإقليم من تصدير جلود تلك الحيوانات إلى الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى استقدام أعداد من جلود الحيوانات القادمة من الجنوب[٦].

وخلال فترة السيطرة الرومانية على الإقليم ازدهرت تجارة صناعة الأصباغ χρωστικές ουσίες خاصة صناعة الأرجوان

(1) Pliny, XXXII, 2, 18; ولفورد، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٢) عثر على قطعة فسيفساء في أويا تعود إلى القرن الثالث الميلادي بها صور عدد من أنواع الأسماك منها : المرمر والفردج وابومرينة وتعبان وسرطان البحر وبعض القواقع البحرية. محمود النمس، محمود الصديق ابو حامد, دليل متحف الآثار بالسرايا, ص ص ١٣٦- ١٤٨.

(3) Apuleius, Apologia, XXXIII, 3; Elmayer, op. cit., p.277.

(٤) انديشة، المرجع السابق، ص ص ١٧٣ -١٧٤.

(5) Elmayer, Trip, p. 221; Law, op. cit., p. 195.

(6) Herod, III, 14; Ptolemy, 1, 8,4.

πορφύρα في المناطق الساحلية للإقليم، واشتهرت بشكل كبير في أويا وهي تمتاز بالجلود العالية، ومن ثم كان يتم تصديرها إلى روما وغيرها[١].

ومن الصناعات التجارية صناعة الملابس من صوف الأغنام والماعز والتي يرتكز تربيتها حول مناطق نهر كينوبس وبعض المزارع المحصنة، ووجدت خلال عهد الأسرة السيفيرية عددًا من المغازل الصوفية في بعض مقابر لبدة[٢].

وكان ينمو الكتان λινός حول مناطق كينوبسΚινοψ، مما يوحي بوجود صناعة الملابس وشباك الصيد Δίχτυα ψαρέματος، وعثر على بقايا مصنع نسيج في مدينة يوقارا[٣].

ويوجد عدد من المواد داخل الإقليم ولكن درجة تصديرها قليلة، ومن ذلك تجارة الملح والتي توجد في مناطق الإقليم ومن أهمها منطقة بوكماش في صبراته، حيث كان يستخدم الملح في الاستهلاك الداخلي ويصدر الباقي عبر الموانئ إلى الخارج. ويصدر أيضًا إلى وسط إفريقيا حيث كانت قبائل الجرامنتيس تأتي به من مناطق تريبوليتانيا وتبيعه في أسواق النيجر مقابل مبادلته مع الذهب أو مبادلته ببعض المواد الخام مثل التوابل μπαχαρικά والبرونزχάλκινο وبيض النعامΑυγά στρουθοκαμήλου[٤].

---

(1) Elmayer, op. cit., p. 228;
عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق ص ص ١٧٧- ١٧٨ .

(2) Jones, &Barker, op. cit., p.35;
عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق ص ١٧٩.

(3) Law, op. cit., p. 187; Elmayer, op. cit., p. 228.

(4) Herod, IV,181-186; Pliny, XXXII, 2, 18; Strabo, XVII, 16.

وساهمت الأخشاب في حركة النشاط التجاري للإقليم، وكان يطلب في مختلف الأغراض خاصة من قبل صناع الأثاث في روما، ويستخدم بشكل أساسي في التدفئة، وتدعم النقوش الدور الذي لعبته الأخشاب في النشاط التجاري، فهناك نقش من روسيكاد، كما كان يصدر من هذا الميناء الأخشاب القادمة من مدينة سرت إلى روما[١]، وإن كان هيرودوت يرى أن خشب الأبنوس يأتي إلى الإقليم من أثيوبيا Αιθιοπία[٢].

واردات الإقليم التجارية:

تعددت الواردات التجارية للإقليم من الجنوب المسيطر عليه قبائل الجرامنتيس والمناطق الداخلية من أفريقيا ونذكر منها الآتي:

تجارة العاج:

تعد تجارة العاج من السلع التجارية الهامة التي تأتي للإقليم من أفريقيا ويصدر عبر موانئها إلى الأسواق الخارجية[٣].

وكانت الأفيال تأتي من الأراضي الأثيوبية وسكان التروجلوديت" τρωγλοδύτες سكان الكهوف" وهي المناطق التي تقع خلف الجرامنتيس، حيث يقوم الجرامنتيس بصيد تلك الأفيال وتحمل عبر طريق القوافل التجارية إلى الإقليم، ومن ثم تصديره إلى الخارج[٤].

ولأهمية تلك التجارة يوجد تمثال في مدينة لبدة لأحد الأفيال بجانب الكليكديكوم، وعثر على أحد النقوش في أويا تسجل تكريس اثنان من أسنان أحد الأفيال (العاج ελεφαντοστό) لأحد الآلهة[٥].

---

(1) C.I.L, VIII, 79356.
(2) Herod, III,14.
(3) Pliny, XXXVII, 37; انديشة، المرجع السابق، ص١٧٥.
(4) Pliny, VII,79; Bovill, E., The Golden Trade of the Moors, Oxford, 1958, p. 45.
(5) Rostovtzeff, op. cit., pp.335-337.

وبلغ من تجارة العاج أن اتخذت مدينة صبراته صورة الفيل شعارًا لها في تجارتها، وقدم أحد مواطني لبدة الكبرى من تكريس زوجين من أنياب الأفيال لأحد آلهتهم، بالإضافة إلى العثور على قلادة مصنوعة من العاج في كريت(١)، وكان العاج يباع بأثمان مرتفعة؛ نظرًا لتعدد أغراضه المستخدمة مثل: صناعة التماثيل للآلهة، الأدوات الطبية، الحلي، صناعة الأختام، وأدوات الأكل وغيرها(٢).

تجارة الأحجار :

اعتادت مدن الإقليم على استيراد بعض المواد التي تنقصها ومنها الأحجار الثمينةΠολύτιμοι λίθοι، واختلف في مناطق الاستيراد فقيل: أنها تأتي بالأحجار من موطن قبائل الجرامنتيس(٣)، وقيل تأتي بها من أثيوبيا(٤).

بل قيل أنه تم اكتشاف كثيرا من العقود المستخدمة في الزينة والمواد الخام من تلك الأحجار في منطقة جرمة، وأن مناطق إنتاجه تبعد عن جرمة بحوالي ٣٠٠ كم إلى الشرق من الوادي الكبير ووادي الناموس(٥).

وأيًا كانت مناطق إنتاج الأحجار فقد استورد الإقليم أنواعًا كثيرة من الأحجار منها: حجر الكربونيكل καρμπονίκι الذي جُلب من المناطق الأثيوبية، وهناك نوع آخر يسمى حجر السرتايد σιρτίδης

(١) في أوستيا عثر على نقش يظهر أسفله صورة فيل واثنين من الجمال على ضريح فلافيوس ستيفانوس ويرجع النقش للأسرة الفلافية.

Brogan, O., "The Camel in Roman Tripolitania", P.B.S.R, XXII, 1954, p.128; Law, op. cit., p. 195.

(٢) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٦.

(3) Strabo, XVII, 3,19 .

(4) Pliny, V,5. 34 .

(٥) انديشة، المرجع السابق، ص١٧٤.

ويختلف بعض الشيء عن الحجر السابق، وأحيانًا يطلق على حجر الكربونيكل الفيروز τιρκουάζ الأخضر(١).

ونجد أن العبيد يباعون كسلعة تجارية في أسواق الإقليم، ويتم شراؤهم للطبقات الثرية مثل عائلة ابوليوس وبودنتيلا من أجل العمل في المزارع أو تصديرهم إلى الأسواق الخارجية(٢).

وكان العبيد يأتون عن طريق الجرامنتيس الذين كانوا يقومون بمطاردتهم في مناطق وسط إفريقيا، ثم يتم بيعهم في تريبوليتانيا للعائلات الثرية أو تصديرهم إلى الأسواق الرومانية للعمل في المزارع، والبيوت، وفي تربية الأطفال، وبمرور الوقت أصبح منهم الأطباء والموسيقيون(٣).

الرخام μαρμάρινος **:** هو من السلع المهمة التي تم استيرادها من مناطق شرق البحر المتوسط من آسيا الصغرى وبلاد اليونان ومن بعض مناطق نوميديا(٤)، ويستخدم بكثرة في البناء في المدن الثلاث، وفي صناعة التماثيل بجانب استيراد الجرانيت من مصر(٥).

وقد تم استيراد عددًا من أنواع الرخام نذكر منها : الرخام الأبيض وهو أجود وأجمل أنواع الرخام، وتم استعماله في صناعة

(1) Pliny,V,5,34; XXXVII,67; Strabo, XVII,3.18.

(2) Apuleius, Apologia, 93; Elmayer, op. cit., p. 220.

(3) Andrew, W., Saharan Trade in Roman Period, in Azania Archaeological Research in Africa, Vol, 47, 2012, pp. 409ff; Mattingly, D., and others, Trade in the ancient Sahara and beyond, Cambridge, 2017, p. 24.

(4) Strong, D.E., "Septimius Severus Lepcis Magna and Cyrene", L.S, 4, 1973,p. 28; Birley, A., Septimius Severus: The African Emperor, Routledge, 1999, p.151.

(5) Carra, R., "Ritratto de una dama Severiana dai dintorni di Sebratha", L. A, XV-XVI, 1978, p.100.

التماثيل بالمدن الثلاث، وقد تم الكشف عن بعض منه في صبراته خلال عصر الأسرة السيفيرية، وهو يمثل أحد التماثيل الأنثوية في المدينة[١].

ومن أنواع الرخام أيضًا الرخام الأسود وهو رمز الرفاهية، وتم استيراده لرصف البازيليكا في لبدة الكبرى، وذلك عندما أصدر رئيس الحرس الإمبراطوري بلوتيانوس Πλαυτιανός في عهد سيفيروس قرارًا باستيراده[٢].

وهناك نوع ثالث يطلق عليه الرخام الرمادي[٣]، بالإضافة إلى استيراد الرخام من اليونان لإقامة الأعمدة الكورنثية في لبدة الكبرى والتي يرجع وجودها إلى القرن الثاني الميلادي[٤].

تجارة الحيوانات المفترسة والبرية:

تدل الشواهد الأثرية على وجود شكل جديد من حركة النشاط التجاري في الإقليم خلال فترة سيطرة الرومان، ألا وهي تزويد المسارح الرومانية بالحيوانات المتوحشة والبرية، وتشير الشواهد إلى أن الإقليم كان يستورد تلك الحيوانات من أفريقيا ثم يعاد تصديرها إلى روما[٥]، وقد تستخدم أيضًا داخل الإقليم نفسه في المصارعة داخل المسارح بالمدن الثلاث.

وقد استورد الإقليم عددًا من الحيوانات ذات الطابع الوحشي منها:

---

(1) Carra, op. cit., p. 97.

(٢) معظم التماثيل التي أقيمت من الرخام الأسود وهي تماثيل شخصية للإمبراطور سيفيروس ورئيس الحرس الإمبراطوري بلوتيانوس.

Elmayer, op. cit., p. 213; Ward-Perkins, op. cit., p. 96; I.R.T, 530.

(3) Elmayer, op. ci.t, p. 223.

(4) Brogan, The Gamel, p. 262.

(5) Bovill, op. cit., p.70.

الأسود: وهي أكثر الحيوانات المستخدمة في عمليات المصارعة داخل المسارح الرومانية وتستخدم أكثر من غيرها في مباريات المجالدين، وتتوفر بشكل كبير في أفريقيا، وبلغ اهتمام الرومان بها أن "سلا" استورد مائة من الأسود إلى لبدة في حين استقدم بومبي ستمائة منها، وفي عهد قيصر استقدم أربعمائة(١).

ونجد أن الفيل الإفريقي استخدم في الحروب وفي حلبات المصارعة، ولأهمية الفيل وعدم انقراضه أصدر مجلس الشيوخ الروماني قرارًا بمنع استيراد الأفيال الأفريقية، ولكن ألغي هذا القرار فيما بعد على يد أحد ترابنة العامة ويدعى جنايوس أفيديوس Γναίος Αβίδιοςمن أجل الاستماع بمشاهدتها داخل المدرجات الرومانية(٢).

ومن الحيوانات المهمة في عمليات المصارعة الدب Η αρκουδα، ومن أهميته قتل الإمبراطور تيبيريوس عام ٣٧ م حوالي ٤٠٠ دب ، وبعد عامين ذبح ٥٠٠ دب(٣).

واستورد الرومان النمورTίγρη، حتى يقال أن بومبي استقدم من إفريقيا ٤٢٠ نمرًا للمصارعة في المدرجات(٤)، وقد تم منع استيراد

---

١) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٨؛ سعدية سرقين، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من سنة ٤٦ ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص ص ١٣٩- ١٤٠.

(٢) تشير النقوش إلي أن شخصًا يدع بورفيوس أهدى لمدينة لبدة أربع أفيال، وتلقى تكريمًا من مجلس الشيوخ في لبدة تقديرًا لجهوده في جلب الأفيال, ويري روستوفتزف أن روفيوس كان أحد الموردين للحيوانات المفترسة من الإقليم إلي روما. Pliny, VIII, 24; Rostovtzeff, op. cit., p.135.

(٣) انديشة، المرجع السابق، ص ١٧٧؛ سعدية سرقين، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٤) سعدية سرقين، المرجع السابق, ص ١٣٩.

النمور الإفريقية لفترة ولكن عاد نقيب العامة عام ٨٤ ق.م بإلغاء هذا القرار وسمح باستيرادها من أجل مشاهدتها في الألعاب(١).

ووجد أيضًا وحيد القرن وتم جلبه من منطقة افزيمبا Αβζίμπα (واحة غاتOασις Γκατ) ومن أهميته صدرت عملة في عهد الإمبراطور دوميتيان تحمل صورة اثنان من وحيد القرن(٢).

ومن الحيوانات التي كانت تصدر عن طريق ميناء لبدة: الظباء، الغزال، البقر الوحشي، الحيوانات البرية، النعام، القرود، والفهود وغيرها، وقد عثر على العديد من الشواهد الأثرية في المنطقة توضح أهمية تجارة الحيوانات ومنها الحيوانات البرية في لبدة على حمامات المدينة، والرسوم التي تظهر معركة بين الحيوانات البرية في قرزة(٣).

ونجد أن أحد الأشخاص الرومان، ويدعي جوليوس ماتيرنوس قام برحلة إلى بعض المناطق التي خلف الجرامنتيس, وعاد منها ببعض الحيوانات البرية والتي استعرضها في مدينة روما, وقد نالت إعجاب الحاضرين خاصة وحيد القرن(٤).

إذن يتضح مدى أهمية تجارة الحيوانات في الإقليم من خلال اعتماد الرومان على هذا الإقليم في جلب المزيد من تلك الحيوانات إلى حلبات المصارعة في المدرجات، حتى قيل أن ميناء لبدة يصدر في اليوم الواحد ما يقرب من ٥٠٠ من الحيوانات بأنواعها المختلفة، ويقوم المتنافسين في حلبات المصارعة باستقدام أعداد كبيرة منها من أجل

(1) Pliny, VIII, 83.
(2) Ptolemy, IV 1.8.
(3) Rostovtzeff, op. cit., pp.324-325.
(4) Ptolemy, IV, 4.8.

الاستمرار في المشاركة، واكتساب الشعبية الجارفة بسبب تعطش الجماهير الرومانية؛ لمشاهدة تلك المباريات بين الوحوش والمجالدين(١).

وكانت تقام عددًا من المباريات داخل الإقليم في حلبة المصارعة التي يطلق عليها الأمفينياتر Αμφινιάτη، ويوجد بهذا المسرح حلبة في المنتصف مخصصة للمصارعة، ويحيط بها سور لحماية المشاهدين من الحيوانات الوحشية، وبعده يوجد مدرجات المشاهدين Οι θεατές κερκίδες، وبه حجرات خاصة بالمصارعين وحجرات خاصة بالحيوانات المتوحشة، ومعظم المصارعين من الأسرى والعبيد، والمجرمين، والمحكوم عليهم بالإعدام(٢).

ويوجد في الإقليم المسرح الدائري Κυκλικό θέατρο بمدينة لبدة الكبرى، ونشير إلى أن عمليات المصارعة كانت تستمر عدة أيام، وأن الرومان كانوا يحصلون على الحيوانات من لبدة بثمن زهيد، وبلغ عدد الحيوانات المستخدمة في مسرح الكولوزيوم Κολοσσαίο في روما حوالي ٥٠٠٠ حيوان في اليوم الواحد، وفي ذلك دليل قوي على أهمية تلك التجارة وأهمية موانئ الإقليم في التصدير(٣).

وتقدم لنا فسيفساء μωσαικός فيلا دار بوك عميرة بمدينة صبراته مشاهد لمصارعة الحيوانات حيث تصور لنا مشاهد اصطياد الحيوانات المفترسة ومصارعة بين الحيوانات والآدميين, وتصور لنا عمليات صيد الحيوانات البرية، ومن ذلك مشاهد الصيادون وكلابهم

(١) سعدية سرقين، المرجع السابق, ص ص ١٣٩ -١٤٠.

(٢) محمد علي عيسى, اماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث أثناء الاستعمار الروماني, العددان التاسع والعاشر, مجلة آثار العرب, مصلحة الآثار, طرابلس, ١٩٩٧, ص ص ٣٥-٣٦.

(3) Elmayer, op. cit., pp. 117- 119 .

وهم ينقضون على بقر وحشي وغزال وحمار وحشي, ومشاهد أخرى تصور مصارعة بين ثور ودب وهما مربوطان ويتقاتلون حتي الموت، وغيرها تصور الأسرى والمجرمين وهم يقدمون كطعام للحيوانات المفترسة، ومن ذلك منظر النمر وهو ينقض علي فريسته البشرية، وفي منظر آخر يجر أحد حراس الحلبة أحد الأسرى من شعره نحو أسد مفترس(١).

ويوجد من السلع التجارية في الإقليم الأقل شأنًا من سابقتها، ومنها: تجارة **المصابيح** λυχνίες الرومانية المصنوعة من الفخار، والتي وجدت في مناطق الإقليم، ووجد عدد من المصابيح المستوردة من الأقاليم المجاورة للإقليم، وذلك طبقًا لما عثر عليه في أحد الأضرحة في صبراته، ويرجح أن المصابيح الفخارية كان يتم استيرادها من الإسكندرية(٢).

ومن السلع التجارية **ريش وبيض النعام** Φτερά και αυγά στρουθοκαμήλου حيث كان يتم استيراده من المناطق الجنوبية، ويصدر إلى الخارج حيث عثر عليه في المقابر الأتروسكية(٣)، وعثر على ما يدل على استيراد الزجاج من الخارج في مناطق صبراته وكيفالاي والجرامنتيس، وعثر على عدد من الأقداح والكؤوس، والتي تم استيرادها من روما ومصر(٤).

---

(١) محمد علي عيسي, مدينة صبراته, ص ٥١.

(2) Mattingly, D., "The Roman Roads Stations at Thenadassa", L.S, 1982, p.77; Law, op. cit., p.194.

(3) Bates, O., The Eastern Libyan, London, 1970, p. 101; Haywood, R., Ancient Rome, New York, 1968, p. 13.

(4) Tagart, C., "A Glass fish beaker from fezzan", L.S, 13, 1982, pp. 80-83.

إن سيطرة الرومان على الإقليم عاد بعدة فوائد عليه من الناحية الاقتصادية عامة والتجارة خاصة، وهو ما نتج عنه زيادة حركة النشاط التجاري بين المناطق الساحلية والمناطق الجنوبية، وانعكس ذلك على زيادة النشاط التجاري مع روما وغيرها.

الطرق التجارية:

تعد مدن الإقليم الثلاث من المراكز التجارية المهمة في الشمال الأفريقي خلال العصر الروماني، وهي تختص بموقع جغرافي متميز، وتشكل محطة مهمة في الوصول للعديد من السلع التجارية عبر طرق القوافل التجارية القادمة من الجنوب ووسط أفريقيا أو من المناطق المجاورة لها.

إذن استخدمت الطرق التجارية في تسهيل توغل الرومان نحو الجنوب المسيطر عليه قبائل الجرامنتيس لجلب منتجات وسط أفريقيا عبر طرق الصحراء مثل: الحيوانات الوحشية والبرية، والعاج، الأحجار الكريمة، الأخشاب، والفيلة وغيرها[١].

وقبائل الجرامنتيس كانوا يقومون بدور الوسيط التجاري بين وسط أفريقيا والمدن الثلاث، والسبب في ذلك يعود لسيطرتهم على طرق ودروب الصحراء والمحطات التجارية عبر طرق القوافل المختلفة[٢]، بل نجد أن بعض التجار من المدن الثلاث يقومون بالبقاء فترات طويلة في جرمة بهدف تصدير المنتجات الأفريقية إلى الإقليم[١].

(1) Haywood, R., An Economic Survey of Ancient Rome, Vol. IV, Part, Roman Africa, edited by, frank, T., U.S.A, 1959, P. 34.

(2) Cary, M., Geographical Background of Greek & Roman History, Oxford, 1949, p. 21.

ومما يؤكد أهمية الإقليم التجارية مع الرومان أنه قد وجدت عدد من الطرق التجارية تربط بين الإقليم ووسط أفريقيا وقبائل الجرامنتيس منها:

- طريق: لبدة- قرزة – سبها- وادي الآجال– جرمة. وهذا الطريق كان خط العودة لحملة بالبوس على قبائل الجرامنتيس عام ١٩ ق.م(٢).
- طريق: صبراته – كيدامس(غدامس) – أوباري- أوري – جرمة.
- ولأهمية هذا الطريق، قام الرومان بإنشاء حصن عسكري بالمدينة؛ لحماية التجارة المارة عليه(٣).
- طريق: أويا – غريان- مزدة - قرزة – جرمة ، ويربط هذا الطريق أويا بالقريات الغربية، ويربطها أيضًا بوادي سوف الجين عن طريق مزدة(٤)، وقد استخدم هذا الطريق القائد الروماني فاليريوس فستوس

---

(1)Daniels, C., The Garamantes of Southern Libyan, The Oleander, Press, 1970, p.24.

(٢) قام الرومان بتوجيه حملة ضد قبائل الجرامنتيس عام ١٩ ق.م بقيادة كورنيلييوس بالبوس, بغرض كسر احتكار الجرامنتيس لتجارة القوافل الصحراوية وتحكمها في الطرق التجارية, وربما يكون سبب الحملة دعم الجرامنتيس لقبائل الجيتول, وانطلقت الحملة من مدينة صبراته مرورًا بمدينة كيدامس وحتي وصلت إلي موطن الجرامنتيس, وقيل أن الحملة استمرت لمدة ٤٥ يومًا.
محمد سليمان أيوب, جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، دار المصراتي للطباعة والنشر, طرابلس, ١٩٦٩, ص ص ١٣٩-١٤١.

(3) Pliny, V, 5; Rebuffat, R., " Deux ans de Recherches dans Le sud de la Tripolitalaine", L.A, 13-14, 1977, p. 90; انديشة، المرجع السابق ، ص ١٦٧؛ محمد سليمان أيوب، المرجع السابق, ص ٢٠٠.

(4) Goodchild, R., " Roman Roads of Libya and Their Milestones", L.H., 1971, p. 159,

Φήστος في حملته على الجرامنتيس خلال عهد الإمبراطور فسباسيان(١).

- ويعتقد أن مزدة كانت نقطة التقاء رئيسية للطرق الممتدة بين القريات الغربية وأبو نجيم عبر طريق وادي سوف الجين وزمزم(٢).

هذه الطرق كانت تمتد من جرمة إلى وسط أفريقيا لجلب المنتجات الأفريقية، وبجانب هذه الطرق الرئيسية وجدت عدة طرق أخرى منها:

طريق : ماكومادس"سرت" ودان – هون – سبها – جرمة, وطريق آخر يربط بين جولايا – قوريني – لبدة الكبرى، وطريق سوف الجين من الزنتان إلى مزدة(٣).

ونظرًا لزيادة النشاط التجاري بين روما والمدن الثلاث خاصة في القرن الأول الميلادي عمل الرومان على إنشاء طرق تخدم حركة التوسعات التجارية بالإقليم منها طريق: لبدة – ترهونة وأنشئ في عهد تيبيريوس في ولاية البروقنصل ايليوس لاما Αίλιους Λάμα , ومنها أيضًا طريق: قابس – تبسة ، وطريق: قابس- حيدرة(٤).

ولم يكتف الرومان بإنشاء الطرق التجارية، بل أقاموا عددًا من المراكز العسكرية والتحصينات على طول تلك الطرق، بالإضافة إلى عدد من المحطات التجارية على أطراف الصحراء(٥)، مما ساهم بشكل كبير في زيادة المنتجات التجارية إليها.

---

(1) Pliny, V, 38.

(٢) جود تشايلد، المرجع السابق, ص ٦٧.

(3) Rebuffat, op. cit., p. 86.

(4) Goodchild, & ward Perkins, The Limes, p.81.

(5) Bovill, op. cit., pp. 19-20.

بجانب الطرق التجارية وجد النقل البري بواسطة عدد من الحيوانات داخل الإقليم، حيث استخدمت الثيران، الأبقار، الحمير، والخيول في نقل البضائع[١]، ومن أهم الحيوانات المستخدمة في ذلك الجمل[٢] بسبب قدرته على تحمل مشقة عطش الصحراء والسير لمسافات طويلة، وبلغ من أهميته أن سكان لبدة الكبرى رفضوا طلب القائد رومانوس بأن يسلموا له ٤٠٠٠ جمل في مقابل حمايتهم من هجوم القبائل الليبية عليهم، وتدل الشواهد الأثرية في قرزة على تصوير عددا من الجمال في قافلة تجارية كبيرة[٣].

الموانئ التجارية في تريبوليتانيا :

تعد الموانئ في الشمال الإفريقي لها أهمية تجارية مهمة، حيث يتم تجميع السلع التجارية في مخازن خاصة بها ويتم شحنها إلى مختلف المناطق، وبالطبع كانت موانئ المدن الثلاث من أهم موانئ الإقليم، والتي لعبت دورًا كبيرًا في تنشيط الحركة التجارية[٤].

ميناء لبدة الكبرى: يقع الميناء في الشمال الشرقي من المدينة عند مصب وادي كينوبس، وكان يتمتع بحماية طبيعية من الصخور التي تحولت فيما بعد إلى أرصفة للميناء، ويحتوي الميناء على عدة مخازن خاصة بالسلع التجارية، ويحوي مكان لرسو السفن، والمباني

---

(1) Brogan, O., first and Second Century Settlement in the Tripolitania Pre-desert, L.H, 1968, p.123.

(٢) قيل يعود استخدام الجمل في أفريقيا بالمدن الثلاث إلى القرن الأول الميلادي, والبعض يرى القرن الثالث.

Elmayer, op. cit., p. 118; Brogan, op. cit., p.131; Bovill, op. cit., p.30.

(3) Merighi, op. cit., p.215; انديشة, المرجع السابق, ص١٨١.

(4) Goodchild, op. cit., pp.7-8; سعدية سرقين، المرجع السابق ، ص ١٧٥.

الإدارية ومنارة الميناء، وبلغ من ضخامة السفن التي ترسو فيه أنه صار شبيهًا لميناء تراجان في روما, وتم ربط الميناء بأهم شوارع لبدة، والذي كان يوجد بالقرب من سوق المدينة(١).

ميناء أويا: هو أحد الموانئ المهمة في الإقليم للتجارة القادمة من الجنوب ووسط إفريقيا، ويقترب الميناء من المناطق الجبلية(٢)، وبذلك يربط الميناء بين مينائي لبدة وصبراته من جهة، ومناطق وسط أفريقيا والجبل الغربي من جهة أخرى.

ميناء صبراته: من الموانئ الطبيعية الجيدة التي تم تأسيسها على ساحل الإقليم، وكان عدد كبير من تجارة هذا الميناء يصل إلى ميناء مدينة أوستيا، وعثر في ميناء أوستيا على شعار مدينة صبراته فيه، وتم الكشف في ميناء صبراته عن رصيف مبني من الحجارة، وعدد من الأعمدة داخل أحد المباني، ويرجح أنها بقايا أحد المستودعات التي كان يخزن فيها البضائع التجارية في الميناء لتصديرها(٣).

بجانب تلك الموانئ الثلاث وجدت عدة موانئ صغيرة على طول ساحل الإقليم منها:

ميناء توباكتس Καπνά **:** يعد من أهم الموانئ الموجودة في صبراته ويعرف باسم كيفالاي، ويقع على خليج سرت من الغرب، وعثر على العديد من الفخار فيه خلال العصر الروماني، وعلى عدد كبير من العملات(٤).

---

(1) Rostovtzeff, op. cit., p. 339

(٢) أحمد انديشة، الحياة الاجتماعية، ص ٢٠.

(٣) أحمد انديشة، التاريخ السياسي, ص ص ١٦١- ١٦٢.

(4) Strabo, XVII, 18; أحمد انديشة ، الحياة الاجتماعية ، ص ٢٠.

ميناء بسيدة : يقع في مدينة صبراته، وكان من أهم ما ينقله نقل ضريبة الأنونا على القمح إلى روما، وعثر بداخله على عدد من قطع الفخار المحلي وبعض صهاريج المياه ورسوم من الفسيفساء(١).

ميناء ماكوماكا Μακουμάκα**:** ومعنى اسمه بالفينيقية المدينة الجديدة، وبه بحيرة كبيرة طولها ٣٠٠ فرسخ وعرضها ٧٠ فرسخ، ولعب دورًا هامًا في صناعة تمليح السمك من نوع الجاروم(٢).

ميناء سوقولين Σογκόλιν **:** يقع في مدينة لبدة الكبرى، ويقوم بدور المرفأ التجاري لها وبه سوق رائجة، وعثر فيه على فيلا دار بوك عميرة(٣).

الأسـواق :

كان للأسواق أهمية كبيرة في المدن والولايات الرومانية، وهي من أهم مرافق الحياة الاقتصادية، وهي تخدم النشاط التجاري لروما وللولايات والمدن التي تقام فيها، وإقامة الأسواق كان يتطلب تصريحا من الإدارة الحاكمة سواء في روما أو الولايات التابعة لها، وكان لكل مدينة سوق خاص بها، وربما وجد أكثر من سوق للمدينة الواحدة (٤).

ومساحة السوق تشغل مساحة كبيرة إلى حد ما، وتلك المساحة مستطيلة الشكل، ويوجد بداخلها مكان للمياه، وبعض المحلات والمتاجر الصغيرة لعرض البضائع، ويتوسط السوق مكتب الإدارة

---

(١) انديشة, المرجع السابق, ص ص ١٢-١٣.

(2) Strabo, XVII, 3.30; انديشة ، التاريخ السياسي ، ص ١٦٢.

(3) Mattingly, Trip, p. 60.

(٤) سعدية سرقين ، المرجع السابق، ص ١٦٠؛عمار المحجوبي، المرجع السابق، ص ٥٠.

المشرفة عليه أو مراقب السوق، وبه عدد من الأروقة حول الجهات الأربع للسوق تفتح على داخل السوق(١).

وكان إقليم تريبوليتانيا به أسواق رئيسة للمدن الثلاث لبدة الكبرى وصبراته وأويا، وتلك الأسواق تقدم الخدمة لمنتجات وسط أفريقيا وبعض المناطق المجاورة(٢).

وأشهر أسواق الإقليم سوق مدينة لبدة الكبرى، والذي يعود تأسيسه إلى عام ٩، أو ٨ ق.م في عهد الإمبراطور أغسطس، وقد قام بإنشاء السوق أحد الأثرياء في المدينة ويدعى حنوبعل روفوس Ο Ρούφους (٣)، ويقع السوق في منتصف الشارع الرئيسي للمدينة بالقرب من قوس تراجان Αψίδα του Τραϊανού (٤).

وشمل السوق على العديد من المتاجر والمحلات الصغيرة وعثر داخل هذه المحلات على أسماء المحاسبين والمكاييل والمقاييس، وقد تم

(١) سعدية سرقين، المرجع السابق، ص ١٦٠.

(٢) كان من ضمن الأسماء التي أطلقت على إقليم تريبوليتانيا اسم الأمبوريا ومعناها الأسواق أو المراكز التجارية، وهذا يوضح أهمية الأسواق في حياة الإقليم التجارية. انديشة ، المرجع السابق، ص ص ١٥،١٦٣.

(٣) حنوبعل روفوس: أحد أثرياء المدينة, وكان يشغل مكانة مهمة لدي مجلس الشيوخ الروماني, وزار مدينة روما وابدي انبهاره لما شاهد فيها من جمال العمارة, ولذلك جاء السوق جزء من العمارة الرومانية, وحنو بعل تعني السيد أو الإله, ورفوس يعني من يحمل شعرًا أحمر. طه باقر, المرجع السابق، ص ٧١.

(4) Barton, M., Africa in the Roman Empire, New York, 1972, p.52

تأسيس السوق على شكل المستطيل يحاط به عدد من الأروقة، وفيما بعد تحول الشكل إلى شبه المنحرف(١).

وقد طرأ على السوق عدة تغيرات في القرن الأول الميلادي عام ١٢/١١م، حيث تم تعديل وتوسيع السوق، وفي القرن الثالث الميلادي أضاف الإمبراطور سيفيروس مساحة أكبر للسوق حتى يلائم حركة التجارة المتزايدة في عهده، وقيل أن سيفيروس أضاف سوقًا جديدًا للمدينة(٢).

وكان المشرفون على السوق يتم اختيارهم من الطبقة المحلية بالمدينة، ويتحملون المسؤولية الكاملة في السيطرة والإشراف على السوق من حيث مكان وموعد انعقاد السوق، وهم يقومون بذلك تحت إشراف الايدليس في المدينة(٣).

ومن أهم الأسواق بالإقليم سوق صبراته، ومن أسماء صبراته كلمة صبراتن وتعني سوق الحبوب، وهذا يوضح أهمية سوق المدينة(٤).

ويرجح بناء السوق إلى فترة بعيدة مع وجود المدينة، وتم توسعة واكتمال البناء في العهد الأنطونيني، وكان عبارة عن مساحة واسعة

---

(1) Elmayer, A., "The Re- interpretation of Latino Punic Inscription from Roman Tripolitania", L.S, 15, 1984, p. 93; Mackendrick, P., The North Africa Stones Speak, University of North Carolina,1980, p.145.

(2) Rostovtzeff, op. cit., p.339;

طه باقر, المرجع السابق, ص ٧١.

(3) Rostovtzeff, op. cit., pp.145-147.

(٤)محمود ابو حامد، المرجع السابق، ص ١٢٦؛ فيصل الجربي, المرجع السابق, ص٧٤.

غير مسقوفة، وقيل أن العربات لا تدخل السوق، ويحيط بالسوق المعابد الرئيسية والمباني الحكومية العامة، وكان لمدينة أويا نفس الأمر في وجود سوق خاص بها في تنشيط الحركة التجارية بالإقليم(١).

وكان من ملحقات السوق البازيليكا βασιλικής وهي مبنى مسقوف وبها قاعات منها قاعة للمحاكمة والنظر في القضايا، وقاعة لعقد الصفقات التجارية، وكان مسموح لسكان المدينة بالدخول إليها(٢).

ومن أقدم البازيليكا التي وجدت في الإقليم بازيليكا لبدة وهي توجد في الجنوب الشرقي من السوق، وتم تشيدها عام ٥٣م، وتعرض جزء منها للانهيار في القرن الثالث الميلادي، وتم إعادة بنائها عام ٣١٢ م، وتقوم البازيليكا بمهمة المحاكمة والتسوق(٣).

ومن ضمن المباني مبنى الكلكيديكوم ويوجد شرق قوس تراجان بمدينة لبدة، وبني في عهد أغسطس ١٢/١١ م على يد أحد أثرياء المدينة، ويدعى "ادي بعل اميليوس"، وهذا المبنى وجد به عدة تماثيل منها: تمثال ضخم لفيل من الرخام الأبيض، وتمثال للإمبراطور أغسطس، وتمثال لمؤسس سوق لبدة حنوبعل روفوس، ويوجد به عدد ثمان محلات تجارية ملحقة خلف المبنى وهي تطل على المسرح، ويتوسط تلك المحلات معبد صغير مخصص لعبادة فينوس(٤).

---

(١) انديشة، المرجع السابق، ص ١٦٢.

(2) Ward- Perkins, The Severus, p.140.

(3) Mackendrick , op. cit., pp.147-148;

انديشة، المرجع السابق ، ص ١٧٧.

(٤) محمود عبدالعزيز النمس، محمود الصديق ابوحامد، دليل متحف السرايا الحمراء، ص ٦٦؛ هاينز، المرجع السابق، ص ١٠٥.

ولا يزال الغموض يكتنف الغرض الذي تم تأسيسه من أجله هذا المبنى، فقيل استخدم كحظيرة للحيوانات، ويدل على ذلك وجود عددا من الأحواض مختلفة الأشكال والأحجام مخصصة لمياه الشرب، ويوجد أمام كل محل حوض خاص لسقي الحيوانات، وربما كانت مخصصة لبيع الحيوانات ذات الثمن الغالي(١).

الضرائـــب :

كانت السلطة الرومانية تهدف إلى تنفيذ القوانين التي تصدرها والعمل على جباية الضرائب، والتي يتم فرضها على السكان من أجل تدبير نفقات الخزانة العامة من توفير أجور الجنود وإقامة المعابد والمباني العامة، وتقديم الهبات مع ضرورة توفير النقد في روما وغيرها من الأمور(٢).

وقد وجد نوعين من الضرائب هما :

(١) الضرائب المباشرة والتي يتم توفيرها عبر العقوبات ومنها ما فرضه قيصر على لبدة الكبرى من تحصيل ضريبة على زيت الزيتون تقدر بحوالي ٣ مليون رطل على لبدة الكبرى وذلك عام ٤٦ ق.م(٣).

---

(١) انديشة، التاريخ السياسي، ص ١٧١؛ محمود عبد العزيز النمس ، محمود الصديق، المرجع السابق، ص ٩٩.

(2) Garnsey, P., & Saller, R., The Roman Empire, London, 1994, pp. 20-21.

(٣) ضريبة زيت الزيتون بقيت مطبقة حتى قام أغسطس بإعفاء المدينة منها, وفي عهد سيفيروس عادت مرة أخرى بعد هدية الزيت التي قدمها أهالي لبدة له، واستمرت حتى اعفى قسطنطين المدينة منها.

Caesar, African War,97; Rostovtzeff, op. cit., pp. 335,714; Romanelli, op. cit., p.16.

(٢) الضرائب غير المباشرة، والتي وجدت في معظم الولايات الرومانية ومنها: إقليم تريبوليتانيا، وتم فرض ضريبة على السلع الواردة والمصدرة عبر الإقليم، أو ما يطلق عليه الرسوم الجمركية على الحدود البرية والبحرية.

وتنقسم تلك الضريبة إلى ثلاثة أقسام هي :

١- ضريبة على الميراث تقدر بـ ٥%

٢- ضريبة على العبيد تقدر بـ ٥%

٣- ضريبة على المبيعات تقدر بـ ٤% [١].

ضريبة الأنونا Φόρος Ανώνα **:**

فرض الرومان تلك الضريبة على الإقليم مثل باقي المدن الخاضعة لسلطتها، وهي تتمثل في إمداد روما بمختلف السلع الغذائية وأهمها القمح وزيت الزيتون من لبدة الكبرى[٢].

أما الأنونا العسكرية حيث كان على سكان الولايات المختلفة تقدمها للوحدات العسكرية في مناطقهم، وهي ضريبة جماعية وليست فردية، فإذا تهرب منها أحد الأشخاص، كان يتم تحصيلها من أقربائه في المكان المنتسب إليه[٣].

كما فرضت بعض الضرائب على الأشجار والحيوانات، وضريبة التاج، وضريبة التموين وغيرها[٤].

---

(1) Mattingly, op. cit., p.185; Elmayer, op. cit., p.201; هاينز، المرجع السابق، ص ٢٩.

(2) Jenkins, A., op. cit., p.159; Mattingly, op. cit., p.32; عبد الحفيظ الميار, المرجع السابق, ص ١٦٦.

(3) Jenkins, op. cit., p. 159.

(4) Elmayer, op. cit., p.105; انديشة, المرجع السابق, ص ١٨٢.

وكان المسئول عن الضرائب نائب القنصل من عهد أغسطس إلى عهد تراجان، ومنذ عهد تراجان أصبح المسئول موظفا تابعا للإمبراطور، وقد تم تخصيص عدة مكاتب بمدن الإقليم لجمع هذه الضرائب، ومنها: مكتب مدينة لبدة ويرجع إلى عام ٢٠١ م، وينقسم إلى قسمين هما: مراقب بري ومهمته تحصيل ضرائب السلع البرية، ومراقب بحري ومهمته تحصيل ضرائب السلع البحرية[١].

وفي أثناء زيارة سيفيروس لمدينة لبدة مسقط رأسه قام بتخفيض عددًا من الضرائب المفروضة على المدينة، وجعلها مساوية لما تدفعه روما، وقام بتعيين وكلاء لجباة الضرائب في الإقليم، حيث تشير أحد النقوش التي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي بتعيين وكيل من طبقة الفرسان لجباية الضرائب، وهؤلاء الوكلاء مسؤولون أمام الإمبراطور مباشرة[٢].

واستفاد الإقليم من قانون كاراكلا عام ٢١٢ م بخصوص إعطاء حق المواطنة الرومانية لكل سكان الإمبراطورية، ومن ثم أصبحوا يعاملون بالمثل مثل باقي المواطنون الرومان، ويبدو أن عملية إعفاء الإقليم من الضرائب تخضع لرغبات ومصالح الإمبراطور، ولذلك نجد أن كاراكلا أعفى سكان الإقليم من بعض الضرائب نظراً لحاجته لعدد كبير من الجنود والمؤن[٣].

(1) Elmayer, op. cit., p.106; Rostovtzeff, op. cit., pp.130-13l; Reynolds, op. cit., p.119.

(2) I.R T, 309; Elmayer, op. cit., p.106.

(٣) انديشة، المرجع السابق، ص ١٨٣.

وعقب اغتيال الاسكندر سيفيروس ٢٣٥ م تعرض الإقليم لفوضى، حيث تم رفع الضرائب لمواجهة نفقات الجيش؛ مما أدى إلى وجود تضخم كبير نتج عنه عدم تحصيل المسؤولون الضرائب، وتعرض الطبقة الثرية لمصادرة أملاكها مما نتج عنه قلة النشاط التجاري للقوافل بسبب عدم وجود الأمن لها، مما تطلب تعيين مسؤول للإشراف على الشئون المالية للإقليم عام ٢٣٨م[١].

العملـــة:

كانت مدن الإقليم الثلاث تعتمد في المعاملات النقدية قبل قدوم الرومان إليها على عملتي قرطاجة ونوميديا، حيث عثر على مجموعة كبيرة في لبدة الكبرى ثلثها من عملات قرطاجة والثلث من عملات نوميديا، ومع سيطرة الرومان على الإقليم تم سك عملات خاصة بالمدن الثلاث تظهر عليها صور الأباطرة الرومان وبعض صور الآلهة[٢].

وكان أول ظهور للعملات في الإقليم بعد سقوط قرطاجة عام ١٤٦ ق.م، وتتكون هذه العملات من معدن البرونز وتميزت بالحجم الكبير، وهي بذلك أقدم العملات التي ظهرت في الإقليم، وتحمل على الوجه الأول رأس ملتحية للإله هرقل، وعلى الوجه الآخر صورة معبد يحيط به كلمة صبراتن[٣].

---

(1) C.I.L, XIV, 3539;

محمد الطاهر الجراري، الاستيطان الروماني في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس، ١٩٨٤، ص ٣٤.

(٢) عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق ، ص ٢٢٨؛ ولفورد، المرجع السابق، ص٣١ .

(٣) انديشة، المرجع السابق، ص ص ١٦٣- ١٦٤.

وتشير الشواهد الأثرية إلى أن مدينة صبراته كان لها عملة خاصة بها في عهد أغسطس تحمل صورة رأس الإمبراطور على الوجه الأول، في حين تحمل على الوجه الثاني صورة إله التجارة هيرميسΕρμής، ويبدو أن صبراته كان بها دار لسك العملة حيث عثر على ٨٥٠ قطعة برونزية بها(١).

وعثر في لبدة الكبرى على عملة تحمل صورة أغسطس على وجه، وتحمل على الوجه الآخر صورة الإله باخوس وهرقل وتعود إلى ٦/٧ ق.م، وعثر أيضًا على حوالي ١٨٠٠ قطعة برونزية صغيرة الحجم في مسرح لبدة ومبنى الكلكيديكوم، ومن القطع التي ظهرت في لبدة عملة تحمل صورة رأس امرأة على الوجه الأول، وصورة صولجان وكلمات بونيقية على الوجه الأخر(٢).

ونجد في عهد تيبيريوس ظهرت عملة في مدينة لبدة تحمل على الوجه الأول صورة رأس أغسطس، وعلى الوجه الآخر صورة الإله باخوس يحمل في يده اليمنى كأس وفي اليد اليسرى صولجان بجانب صورة فهد يقوم بالجري نحو الإله. ونجد أنه عثر في أويا على عدد من المسكوكات الرومانية تقدر بـ ٢٨٣ قطعة وهي تمثل الفترة من هادريان إلى سيفيروس(٣).

---

(١) محمود النمس، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار, ص٢١٥.

(٢) محمود النمس، محمود الصديق أبو حامد، المرجع السابق، ص ٣١٢؛ انديشة، المرجع السابق ، ص١٦٤.

(3) Brogan , First and Second, p. 123;

انديشة، المرجع السابق، ص ١٦٤.

وفي عهد الأسرة السيفيرية ظهرت عملة في لبدة الكبرى يظهر فيها سيفيروس على أنه إله الشمس في صورة إحدى وجهيها، وعملة سكت عام ٢٠٩ م بمناسبة منح سيفيروس لابنه جيتا لقب أغسطس ليصبح متساويًا مع أخيه كاراكلا، وكان شعار العملة الأوغسطيان متفقان(١).

(١) انديشة، المرجع السابق، ص١٦٤؛ محمود النمس، محمود أبو حامد، المرجع السابق، ص ٢١٩.

نتائج الدراسة

كان لإقليم تريبوليتانيا دورًا كبيرًا في حركة النشاط التجاري به، إذ أن الموقع الجغرافي للإقليم سهل له أن يكون بين مناطق السلع التجارية من ناحية، وبين مناطق الاستهلاك من ناحية أخرى، واعتمد سكان مدن الإقليم الثلاث على النشاط التجاري في الحياة لديهم، باعتبار أنها مراكز تجارية في المقام الأول.

اهتم الرومان بشكل مباشر أو غير مباشر بالنشاط التجاري للإقليم من خلال زيادة ربط المناطق الداخلية له مع تجارة البحر المتوسط، مع ربط الجنوب حيث موطن قبائل الجرامنتيس المسيطرة على تجارة القوافل، مما ساهم في توغل الرومان إلى وسط أفريقيا حيث وجود الموارد الطبيعية وجلبها عبر طرق الصحراء.

وكان زيت الزيتون، والقمح، والنبيذ، وغيرها من المنتجات دورًا هامًا في تطور علاقة الرومان مع الإقليم، حيث عمل الرومان على استمرار تدفق تلك المنتجات إليها، كما لعبت الأحجار الكريمة، الأفيال، العاج، الأخشاب، والحيوانات البرية والمتوحشة أهمية كبيرة في أن يكون الإقليم هو الوسيط التجاري لتلك المنتجات التجارية القادمة من وسط أفريقيا إلى روما.

تعددت وسائل النقل في الإقليم مثل استخدام الحمير، الخيل، الجمال، والسفن في عمليات النقل التجارية، ونجد أن الرومان خفضوا الرسوم المفروضة على السفن في عهد السيفيريون من أجل تنظيم وزيادة تجارة السفن.

فرض الرومان عددًا من الضرائب على الإقليم منها: ضريبة الرسوم الجمركية بأنواعها الثلاث، وضريبة الأنونا، وضريبة على زيت الزيتون قدرت في بداية تطبيقها بنحو ٣ مليون رطلا، ولكن في عهد السيفيريون تم تخفيض عددًا من الضرائب لتصبح مثل ما هو موجود في روما، وذلك أثناء زيارة سيفيريوس لمدينة لبدة الكبرى مسقط رأسه، وتم منح المدن الثلاث حق المواطنة الرومانية طبقًا لقرار كاراكلا.

وقد لعب السوق دورًا مهمًا في النشاط التجاري للإقليم، وكان يحيط به عددًا من المعابد والمباني العامة، وفيه يقوم السكان بالأعمال التجارية، ولعبت مباني الكلكيديكوم والبازيكيا وهي المباني الملحقة بالسوق دورًا في المعاملات التجارية.

ووجد عددًا من الوكلاء للتجارة لمدن الإقليم الثلاث، ولذلك نجد أنه يوجد مقر لوكلاء التجار عن مدينة صبراته في ميناء أوستيا في روما.

مع قدوم الرومان للإقليم كانت تستخدم العملات الفينيقية والنوميدية، وبمرور الوقت أصبحت هناك عملات خاصة بالإقليم مصنوعة من البرونز، وكانت بدايتها في مدينة صبراته التي قيل أن بها أول دار لسك العملة في الإقليم، وتعددت الصور الموجودة على تلك العملات ما بين صور الأباطرة الرومان مع صور المعبودات والآلهة الرومانية.

الاختصـــارات

- A.Q = Africa Quarterly.
- G.H.A= General History of Africa.
- J.A.H = Journal of African History.
- J.R.S = Journal of Roman Studies.
- L.A = Libya Antique.
- L.C.L = Loeb Classical Library.
- L.H = Libya in History.
- L.S = Libyan Studies.
- M.A.A.R= Memoire of the American Academy in Rome.
- P.B.S.R = Papers of the British School at Rome.

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر الأدبية:

(1) Apuleius, Apologia, Trans, by: Jones, P., (L.C.L) London, 2017.

(2) Caesar, African war, Trans, by: Page, T., (L.C.L) London, 1955.

(3) Diodorus, Historical Library, Trans, oldfather, C.H., (L.C.L) Loudon, 1967.

(4) Herodotus, The History, Trans: by, Godly, A.D., (L.C.L) Loudon,1971. - Livius, History of Rome, Trans, by, Sage, E.T, (L.C.L) London,1949.

(5) Pliny, Natural History, Trans: by, Rackham, H., (L.C.L) London,1969.

(6) Polybius, Histories, Trans, William, R, (L.C.L) London, 1992.

(7) Ptolemy, Geography, Trans: by, Robbins, F.E., (L.C.L) London,1940.

(8) Sallustius, Jugurthine War, Trans: by, Golf, S.E., (L.C.L) London,1960.

(9) Scylacis, Periplus Geographi Graeci Minores, Volumen Primum, ed. Muller, Ambroise Firmin Didot, Paris, 1855.

(10) Silius, Punica, Walther Coventry Summers, John Percival Postgate, III, London, 1905.

(11) Strabo, Geography, Trans: by, Horace, L., (L.C.L) London, 1969.

(12) Tacitus, Annals, Trans, by Jackson, J., (L.C.L) London,1970.

ثانيًا – النقوش:

(1) C.I.L = Corpus Inscriptionum Latinarum.
(2) I.R.T = Inscriptions of Roman Tripolitania.

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

(1) Andrew, W., Saharan Trade in Roman Period, in Azania Archaeological Research in Africa, Vol, 47, 2012.
(2) Bakir, T., "Archaeological New 1965- 1967: Tripolitania", L.A, Vol. III, 1967.
(3) Barton, M., Africa in the Roman Empire, New York, 1972.
(4) Bates, O., The Eastern Libyan, London, 1970.
(5) Birley, A., Septimius Severus: The African Emperor, Routledge, 1999.
(6) Bovill, E., The Golden Trade of the Moors, Oxford, 1958.
(7) Brogan, O., "The Camel in Roman Tripolitania", P.B.S.R, XXII,1954.
(8) ————————, "Henschir el-Awsaf by Tigi (Tripolitania) and some Renated Tombs in the Tunisian Gefera", L.A, II, 1965.
(9) ————————, "first and Second Century Settlement in the Tripolitania Pre-desert, L.H", 1968.

(10) Broughton, T.R., The Romanization of Africa Proconsularis, New york, 1968.
(11) Carra, R., "Ritratto de una dama Severiana dai dintorni di Sebratha", L. A, XV-XVI, 1978.
(12) Cary, M., Geographical Background of Greek & Roman History, Oxford, 1949.
(13) Cary, M, & Scullard, H., A History of Rome: Down to the Reign Constantine, third Edition, Press, 1980.
(14) Daniels, C., The Garamantes of Southern Libyan, The Oleander, Press, 1970.
(15) Di vita, A., Libya: The Lost Cities of the Roman Empire, New York, 1999.
(16) Elmayer, A., "The Re-interpretation of Latino Punic Inscription from Roman Tripolitania", L.S, 15, 1984.
(17) ————————, Tripolitania and Roman Empire (47B.C- 235A.D), Tripoli,1997.
(18) Fentress, E., Numidia and Roman Army, Oxford, 1979.
(19) Fulford, M., "To East and West: The Mediterranean Trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity", L. S, 20,1989.
(20) Garnsey, P., & Saller, R., The Roman Empire, London, 1994.
(21) Goodchild, R.G., Rome Roads and Milestones of Triplitania, (Discoveries and Researches in 1947) Triplitania, 1948.

(22) ————————, " Roman Roads of Libya and Their Milestones", L.H., 1971.

(23) ————————, Libyan Studies: Select papers of the Late, Edited, Reynolds, J., London, 1976.

(24) ————————, The Defense System in Libya During the I.IV Centuries A. D, Portland State University, 1978.

(25) Graham, A., Roman Africa, Freeport, New York, 1971.

(26) Haywood, R., An Economic Survey of Ancient Rome, Vol. IV, Part, Roman Africa, edited by, frank, T., U.S.A, 1959.

(27) ————————, Ancient Rome, New York, 1968.

(28) Holmes, T., The Architect of The Roman Empire, Oxford, 1931.

(29) Huston, W., "The Administration of Italian Seaports During the first Three Centuries of The Roman Empire", M.A.A.R, Vol. XXXVI, 1980.

(30) Jones, G.D, & Barker, G., Unesco Libya Valleys Survey VI, L.S,1982.

(31) Jenkins, G., " Some Ancient Coins of Libya Tripolitania" L.S, V, 1973.

(32) Kenrick, M., " Excavation At Sabratha,1948- 1951," J. R .S, II, 1986.

(33) Law, R.C., "Garamantes and Trans- Saharan Enterprise in Classical times", J.A.H, VIII, 1967.

(34) Mackendrick, P., The North Africa Stones Speak, University of North Carolina,1980.
(35) Mattingly, D., "The Roman Roads Stations at Thenadassa", L.S, 1982.
(36) ————, "Oil for export? A comparison of Libya, Spanish and Tunisian Olive Oil Production in the Roman Empire", J.R.S, I, 1988.
(37) ———— , Tripolitania, London, 1995.
(38) ————, "farmers and frontiers, Exploiting and defending the Country Side of Tripolitania" L.S, Vol. 20, 1996.
(39) ————, and others, Trade in the ancient Sahara and beyond, Cambridge, 2017.
(40) Merighi, A., La Tripolitania, Antica , Vol. I , Verbania, 1940.
(41) Nilsson, M.P., Imperial Rome , Chicago, 1974.
(42) Peacock , D.,& Williams, D., Amphora and The Roman Economy: an Introductory Guide, London, 1986.
(43) Penfold, D.A., "Roman Economic expansion and exploitation in the Maghrib", A.Q, 6, 1966.
(44) Rebuffat, R., "Deux ans de Recherches dans Le sud de la Tripolitalaine", L.A, 13-14, 1977.
(45) Reynolds, J.M, &Ward- Perkins, J.B., The Inscription of Roman Tripolitania, Rome, 1952.
(46) Rickman, G., "The Grain Trade under the Roman Empire", M.A.A.R, Vol. XXXVI, 1980.

(47) Romanelli, P., Lepcis Magna, Rome, 1925.
(48) ———— , Storia Della Province Romane dell Africa, Roma, 1959.
(49) Rostovtzeff, M., The Social and Economic History of the Roman Empire, Oxford, 2008.
(50) Strong, D.E., "Septimius Severus Lepcis Magna and Cyrene", L.S, 4, 1973.
(51) Tagart, C., "A Glass fish beaker from fezzan", L.S, 13, 1982.
(52) Thompson, L. A., "Roman and native in the Tripolitanian Cities in the Early Empire", in Gadallah, F., ed. Libya in History: Historical Conference 16-23 March 1968 (University of Libya, Faculty of Arts: Benghazi, 1971) .
(53) Toynbee, J., The Art of The Romans, London, 1965.
(54) Veen, M., "The Unesco Libyan Valley Survey X", L.S, 16, 1985.
(55) Ward, P., Sabratha A Guide for visitors, Oleander, press,1970.
(56) Ward Perkins, J., "The Limes Tripolitanus In the Light of Recent Discoveries" J.R.S, Vol. XXXIX, 1949.
(57) Warmington, B., " The Carthaginian Period" G.H.A , II, 1990.
(58) Zaghdoud, A., Cotes, ports et Activities Littorales en Tripolitaine Tunisienne dans I Antiguite, Master de recherches, Universite de Sousse, 2005.

رابعًا – المراجع العربية والمعربة:

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، الجزء الأول، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.

(٢) أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، ١٩٩٣.

(٣) ———— , الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، سرت، ٢٠٠٨.

(٤) اندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٢.

(٥) جغرافية كلاوديوس بطوليميوس، وصف ليبيا (قارة أفريقيا ومصر)، ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٤.

(٦) جود تشايلد، دراسات ليبية, ترجمة: عبد الحفيظ الميار- احمد اليازوري, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, ١٩٩٩.

(٧) رجب عبدالحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطبعة الثالثة ، منشورات قاريونس، بنغازي، ١٩٩٨.

(٨) رمضان أحمد قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السيفيرية، مجلد ليبيا في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الليبية، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٨.

(٩) سعدية سرقين، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من سنة ٤٦ ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

(١٠) شارل أندري جوليان, تاريخ افريقيا الشمالية, ترجمة: محمد مزالي- البشير بن سلامة, الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٥.
(١١) طه باقر، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الاثار، طرابلس، ١٩٩٧.
(١٢) عبد الحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلية للنقوش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا, منشورات جامعة الفاتح, طرابلس، ٢٠٠٥.
(١٣) عبدالعزيز عبدالفتاح حجازي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية, جامعة القاهرة, ١٩٨١.
(١٤) عزت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية، ٢٠٠٤.
(١٥) عمار المحجوبي، العصر الروماني وما بعده في شمال افريقيا, تاريخ افريقيا العام, المجلد الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥.
(١٦) فيصل أسعد الجربى، الفينيقيون في ليبيا من ١١٠٠ ق.م حتى القرن الثاني للميلاد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي, ليبيا، ١٩٩٦.
(١٧) محمد بن طالب, لبدة الحضارة , مطابع عصر الجماهير, الخمس,٢٠٠١.
(١٨) محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية القديمة، دار المصراتى للطباعة والنشر, طرابلس, ١٩٦٩.
(١٩) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢.
(٢٠) محمد الطاهر الجراري، الاستيطان الروماني في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس، ١٩٨٤.

(٢١) محمد عبد الهادي شعيرة، ليبيا الاسم ومدلولاته التاريخية، المجلد الأول, مجلة كلية الآداب، الجامعة الليبية، ١٩٥٨.
(٢٢) محمد علي عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي وحتي الوقت الحاضر, الدار العربية للكتاب, طرابلس, ١٩٧٨.
(٢٣) ———— , تبليط شوارع مدينة لبدة وثورة تاكفاريناس، العدد الخامس, مجلة آثار العرب، مصلحة الآثار, طرابلس، ١٩٩٢.
(٢٤) ———— , اماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث أثناء الاستعمار الروماني, العددان التاسع والعاشر, مجلة آثار العرب, مصلحة الآثار, طرابلس, ١٩٩٧.
(٢٥) محمد مصطفى بازامة، ليبيا: هذا الاسم في جذوره التاريخية، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، ١٩٧٥.
(٢٦) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر, ١٩٩٢.
(٢٧) محمود الصديق أبو حامد، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس، مجلد ليبيا في التاريخ, الجامعة الليبية, بيروت، ١٩٦٨.
(٢٨) محمود الصديق ابو حامد، محمود عبدالعزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتي العهد البيزنطي, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٨.
(٢٩) محمود عبدالعزيز النمس، محمود الصديق ابوحامد, دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس, الدار العربية للكتاب, ١٩٧٥.
(٣٠) هاينز، د. ى، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، ط ٣، دار الفرجانى، طرابلس، ١٩٦٥.
(٣١) ولفورد، تجارة قورينائية, ترجمة: مصطفى عبدالله الترجمان، العدد الخامس، مجلة آثار العرب, مصلحة الآثار, طرابلس, ١٩٩٢.